وزارة التعليم العـــــالي والبحـــــث العلـــمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التـــاريخ

موضـــوع:

سياسة حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية في الجزائر من خلال مشروع بلوم فيوليت 1934-1938

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين:
بيران حسين
جعيرن يوسف

إشراف الأستاذ:
مايدي كمال

السنة الجامعية: 2015-2016

كـــلمـــــة شكـــر

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لانجاز هذا العمل المتواضع

و نتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ المشرف ، و الى كل من ساعدنا

و نخص بالذكر الاستاذ بومدين كعبوش و الاستاذ خالد الشارف

و المكتبة العمومية بالاغواط البشير الابراهيمي

اساتذة و اداري جامعة عمار ثليجي بالاغواط و خاصة اساتذة قسم التاريخ.

إهداء

إلي روح أخي رحمه الله حرزلله

إلي نبع ألامل والدتاى و والدي حفظهم الله

إلي الاستاذين بومدين كعبوش وخالد الشارف

إلي كل أخواتي و إخوتي و زوجاتهم و أبنائهم رعاهم الله

إلي كل عائلة جعيرن وإلي عائلة محمد الشارف وابنائه

إلي أخوالي وكل عائلة بن زنيد

إلي الاخ حسين بيران وكل عائلته

إلي الرفقاء عبد الرؤف ،علي ،باخة ،بن علية،يحي ،لمين ،محمد،مداني ،بن مجغاية بركاني ،بشير .

إلي من هو بقلبي ولم تذكره حروفي

إلي كل اهل مدينتي

اهدي هذا العمل المتواضع

يوسف جعيرن

إهـــــــداء

الى الوالدين الكريمين حفظهما الله

الى الجد و الجدة

الى اخوتي و اخواتي

الى كل الاهل و الاقارب و الاصدقاء

الى اخي و زميلي في البحث يوسف جعيرن و الى كل عائلته

الى رفقاء الدرب عبد القادر مزاري و بوبكر الشارف و لزهاري رحمون و نذير خويلد و علي بن جدو و عبد الرؤوف جعيرن و محمد باخة و الى كل الرفقاء

الى الاستاذين خالد الشارف و
بومدين كعبوش
الى كل اساتذة و طلبة قسم
التاريخ بجامعة عمار ثليجي

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
ط	طبعة
ج	جزء
ع	عدد المجلة
تح	تحقيق
تع	تعريب
د م	دون مكان
د ت	دون تاريخ

P	Page
PP	Pages contiues
T	Tome

مـــــــقـــدمـــــــــــــــــة

لقد عمدت فرنسا منذ احتلالها للجزائر سنة 1830لانتهاج سياسة اتسمت بعدم الوضوح أحيانا و التناقض أحيانا أخرى اتجاه مطالب الجزائريين فكانت في العديد من الأوقات، سياسة اضطهاديه قمعية اتجاه الأهالي و لقد حاولت في بعض الأحيان القيام بإصلاحات في شكل مشاريع سياسية بدعوى إصلاح أوضاع الجزائريين، غير أنها لم ترق في مجملها لطموحاتهم و أمالهم و من جملة المشاريع مشروع بلوم فيوليت.

حيث أضفى هذا المشروع سواء في شكله الأولى كبرنامج، تصورات لإصلاحات في الجزائر وضعت من طرف الحاكم العام السابق للجزائر, ومشروع موريس فيوليت أو تبنيه من طرف حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936حينما أصبح مشروع قانون أضفى على الحياة السياسية في الجزائر، نشاطا و حيوية جعل كل الجهات تولي له الاهتمام الكبير لما تضمنه, لا سيما أن الجزائر في ذلك الوقت كانت تعرف تحولات هامة خاصة سياسيا بتبلور الفكر السياسي لدى جميع التيارات و نهاية بالتقارب الذي حصل بينها , هو ما تجسد في توحيد مطالبها من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول في جوان1936.

فالمشهد السياسي الجزائري و رغم تخصيص العديد من الدراسات التاريخية له مازال بحاجة إلى تسليط الضوء على بعض جوانبه, خاصة تلك المتعلقة بردود الأفعال المختلف للتيارات السياسية من مشروع بلوم فيوليت، باعتباره أحد المشاريع الفرنسية الهامة في الجزائر ما بين الحربين العالميتين1938.1939

جاء اختياري لمشروع بلوم فيوليت و موقف الحركة الوطنية منه رغبة مني في تصفح محتواه ,

و دراسته , و تحليله , و معرفة مختلف المواقف و الردود اتجاهه و كيفية تفاعل مختلف الأطراف السياسية . وقبل كل هذا معرفة أبرز الظروف و الأوضاع التي ساعدت في صدوره.

إناختيار هذه الفترة الزمنية للدراسة يعود إلى: مختلف التحولات التي عرفتها الجزائر خاصة على الصعيد السياسي, وكذا تأثير ذلك على السياسة الفرنسية, و محاولة مني في إثراء المكتبة الجامعية ببحث قد يكون منطلقا لأبحاث أخرى تكون أكثر تعمقا .

فمن خلال ما قمت به من دراسة استطلاعية لبعض ما توفر لي من مصادر , مراجع و رسائل جامعية و مجلات تتمحور في دراستها حول سياسة الجبهة الشعبية الفرنسية في الجزائر المتمثلة في مشروع بلوم فيولييت, مكنتني من صياغة الإشكالية التالية: كيف كانت سياسة الجبهة الشعبية في الجزائر و المتمثلة في مشروع فيوليت ؟ و ما مدى ارتقاءه لتطلعات الجزائريين وقدرته على الحفاظ على السيادة الفرنسية و ضمانه لاستمرار سياستها؟

ولتوضيح الرؤى حول إشكالية هذا البحث سنحاول الإجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية تثيرها طبيعة الموضوع أهمها:

ما هي الأوضاع و الظروف التي سادت الجزائر قبيل تشكل الجبهة الشعبية و صدور مشروع فيوليت؟

فيما تمثلت أهداف الجبهة الشعبية و المشروع ؟

كيف كانت مختلف ردود الأفعال منه؟

لم تكن معالجة هذا الموضوع الواسع الجوانب المتعدد المعارف بالأمر السهل لأنه يتطلب من

صاحبه بذل كل ما في وسعه من قدرات فكرية و مادية لجمع المادة الخبرية و غربلتها و تحليلها و تنظيمها,و لهذا فقد واجهتني عدة صعوبات منها:

-نقص المراجع العربية والأجنبية التي تدرس وتتطرق للمشروع بنوع من التفصيل.

-طغيان العاطفة على الدراسات الفرنسية حيث أن معظمها يمجد الاستعمار و منجزاته في الجزائر, في حين أن الدراسات العربية تركز على الانعكاسات السلبية للسياسة الفرنسية.

ولإعطاء القيمة الحقيقية لهذا الموضوع,فقد سرت على مناهج علمية متعددة و هي:

-المنهج التاريخي السردي و الوصفي: و اعتمدت عليه في استعراض ووصف و سرد الأحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني و التعريف بأهم الشخصيات و الأحزاب.

- ولإنجاز هذه الدراسة قمت بجملة من القراءات، تمكنت خلالها من تجميع المادة للدراسة، والمكونة من مجموعة مصادر ومراجع تخدم موضوع بحثي بشكل مباشر، و أهم هذه المصادر: كتاب جان شارل اسلان ، التاريخ الاقتصادي للقرن العشرين ،و دافيد تومسن ، تاريخ العالم من 1914 الى 1950 ترجمة حسين كامل ابو الليف خاصة في الفصل الاول .

و كذالك كتاب موريس فيوليت l'Algérie ، و محفوظ قداش:جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر بالإضافة الى كتاب أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية: الجزء الثالث، فضلا عن رسالة ماجستير للدكتورة "كريمة بن حسين بعنوان: الحياة السياسية في قسنطينة المنشورة في "مجلة العلوم الإنسانية لجامعة قسنطينة" سنة2008.

ولإعطاء صورة واضحة لهذا الموضوع قمت بتقسيمه إلى مقدمة و مدخل تمهيدي و ثلاث فصول

و

خاتمة كالاتي:

مقدمة تمهد لما تم الحصول عليه من معارف و دراسات, و كيفية برمجتها لدراسة الموضوع, وتحليل محتواه, انطلاقا من طرح الإشكالية وبعض التساؤلات و محاولة الإجابة عليهم.

المدخل التمهيدي : خصصته لدراسة أوضاع الجزائر و فرنسا قبيل تشكيل الجبهة الشعبية .

الفصل الاول: أدرجته تحت عنوان الجبهة الشعبية و سياستها في فرنسا و يتضمن ، انشاء الجبهة الشعبية و انتخابات 1936م و سياسة الجبهة الشعبية و اختتمته بسقوط الجبهة الشعبية .

الفصل الثاني : تحت عنوان مشروع بلوم فيوليت و فيه التعريف بصاحب المشروع و تعريف المشروع و اختتم بتحليل مضمون المشروع .

الفصل الثالث : قمت برصد و إبراز: مختلف مواقف الحركة الوطنية من مشروع بلوم فيوليت, و ردود الفعل الفرنسية من هذا المشروع ، و أنهيت هذا الفصل بإبراز أسباب فشل المشروع.

وصلت أخيرا إلى تسطير خاتمة ، جاءت كحوصلة لما قدم في البحث, مدعم البحث بمجموعة من الملاحق ، و التي بدورها تضفي على الموضوع نوعا من الوضوح و الإضافات المختلفة.

الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر و فرنسا قبيل تشكيل الجبهة الشعبية

المبحث الاول : اوضاع الجزائر

المبحث الثاني : اوضاع فرنسا

1- اوضاع الجزائر قبيل تشكل الجبهة الشعبية

اعتبر الفرنسيون عام 1930بداية عهد جديد من الانتصارات في الجزائر و اطلوا على القرن الثاني من احتلالهم و هم في قمة النشوة و الفرحة و الزهو ظنا منهم أنهم سيبقون فيها إلى الأبد [1].

ففي هذا العام قامت فرنسا باحتفالات صاخبة في الجزائر بكاملها "و دعت لها الدنيا كلها على حد تعبير الإبراهيمي[2]. فقد حضرت فرنسا جيدا لهذه المناسبة إذ نصب الحاكم العام في ذلك الوقت" موريس فيولايت ، لجنة النشر للاحتفال المئوي و تم تحديد مهمتها في إنشاء الإذاعة الجزائرية و إقامة النصب التذكارية , و إنشاء قاعة للفنون[3] الجميلة كما اعدت اللافتات والمناشير لها والدعاية ،حيث ارجعت الفصل للاستعمار الذي اخرج البلاد من الجهل ،وخصصت مبلغ ستة ملاين فرنك لتغطية الدعاية.كانت الذكرى المئوية للحتفال برسيخ الاستعمار للجزائرواستعراض لجيش افريقا واستعراض بحري 66 سفينة ومؤتمر لاغلب الشركات الاقتصادية والمؤسسات الاستعمارية لابراز الحصيلة الايجابية للوجود الفرنسيلقد رفع الفرنسين شعارات معادية للعرب والاسلام وانهم افتتحوا الجزائر عنوة وافتكوها من الحضارة الاسلامية الي الحضارة الرومانيةالذين ينتسبون اليها كماعبراحد المعتصمين الفرنسين عن ذلك الحقد الاعمي لانتصار المسيحية على الإسلام في الجزائر ، أن عهد الهلال قد مضى, و أن عهد الصليب قد بدا و انه يستمر إلى الأبد[4] .

لقد بينت هذه الاحتفالات أنانية الفرنسيين و تجاهلهم لمشاكل المسلمين الجزائريين و معاناتهم, بحيث كان المعمرون يقولون بان الجزائر قطعة فرنسية و سيقيمون فيها إلى الأبد, و أنها أفتكت من الحضارة العربية و ستصبح مسيحية .وكتعبير عن ترسخ فكرة " الجزائر فرنسية صرح احد الفرنسيين:" و بهذا الاحتفال سنصلي صلاة الجنازة على الإسلام

---

[1] ابوالقاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،ج3،ط3،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986،ص16

[2]-رابح عمامرة تركي ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931- 1956. م . و .ف . م الجزائر،2004, ص41.

3-ابو القاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر الثقافي1930-1954 ،ج6 ، دار العرب الإسلامي ، لبنان , 1998، ص89.

4-محمد إبراهيم جندلي , مبعث الحركة الوطنية بالجزائر و امتدادها بعنابة 1919-1954، مطبعة المعارف، عنابة، ص 384 ,2008.

و العربية في الجزائر, فقد قبرناهما إلى الأبد و صارت الجزائر فرنسية في كل أشيائها.[1]

تميزت الاحتفالات بشدة البذخ و الدعاية التي سخرت لها , الشيء الذي ترك بالغ الأثر في نفوس الجزائريين , فضلا عن الطابع الاستفزازي و المهينالذي رافقها, ما جعل الشعب الجزائري يشعر في أعماقه بأنه المستهدف من كل ذلك كما أبدت مختلف تيارات الحركة الوطنية استنكارها لمثل هذه التظاهرات[2]

ففي سنة 1930وجه النجم رسالة طويلة إلى عصبة الأمم محتجا فيها على الاحتفالات المئوية للاحتلال و التذكير ببشاعة الفتح الاستعماري. كما لاقت الاحتفالات المئوية إدانة من طرف الشيوعيين حيث صرحوا: أيها الجندي الجزائري... لقد أعطاك الاستعمار الفرنسي الجهل و الخمر و الفساد و الاضطهاد الاستعماري...إن المعمرين يحتفلون باستعبادكم في الذكرى المئوية...في أول ماي تآخوا مع إخوانكم العمال الفرنسيين, و تظاهروا ضد المئوية و رأوا فيها "تظاهرة امبريالية " و نشروا مجموعة من المناشير ضد " مئة سنة من الاستعباد تحت الهيمنة الفرنسية " ،و نشروا الشعارات التالية :"استقلال لجزائر " و "جلاء لإمبريالية عن البلد "و "جمعية وطنية شعبية[3] .

و قد طالب المنتخبون بإلغاء القوانين الاستثنائية, و تطبيق سياسة الإدماج على نطاق واسع, حيث أن النخبة كانت تسعى بمناسبة الاحتفالات المئوية لتحقيق حلمها بانتسابها إلى الأمة الفرنسية

كما عبر العلماء عن معارضتهم للاحتفالات المئوية , وجاء على لسان ابن باديس و أراد هؤلاء الأنانيون استغلال مرور قرن عل الاحتلال لتذكيرنا بالمنتصر والمنهزم, و المستغل و المستغل, فما

1-مقران يسلي, الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945،دار الأمل،2007 ، ص 26.

2-عبد الكريم بوصفصاف, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945 ، دار البعث, ص243.

3-محفوظ قداش، جزائر الجزائريين ، تاريخ الجزائر 1830-1954,ترجمة محمد المراضيو ،منشورات ENEP،الجزائر،2008،ص298.

4-احمد الخطيب, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثرها الإصلاحي في الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتابة, الجزائر1985،ص46 .

علىنا إلا أن نبقى في منازلنا و نغلق أبوابنا, لأننا عشنا الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر, فكانت بالنسبة لنا إذلالا و خيبة أمل.[1]

لقد أدى الاحتفال بالمئوية بالفريق الإصلاحي إلى إخراجه من تحفظه و توجيهه للاهتمام و العناية بالمسائل السياسية , ذلك أن الإصلاحات الاجتماعية و السياسية الممولة من قبل المسلمين لم تنجز , مما جعل ممثلي الرأي العام الجزائري يشعرون كأنهم خدعوا , لهذا و بداية من السنة المئوية , صار للحركة الوطنية الجزائرية دوي قوي و واسع.[2]

و بذلك فأن فترة الثلاثينات من القرن العشرين , تعتبر من أهم فترات التاريخ الجزائري الحديث و المعاصر , اشتد فيها عود الحركة الوطنية (من خلال تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين في 05ماي 1931و الصعود اللافت للاتجاه الاستقلالي)من ناحية و من ناحية أخرى اشتدت ضغوط الاحتلال الفرنسي فيها على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الأساسية , من لغة و تاريخ و ثقافة و دين وحضارة من خلال إصدار منشور "ميشال" في 16فيفري 1933 و قرار"رونيه"في 30مارس.[3]

1-علي مراد , الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940 ,تر محمد يحياتن , دار الحكمة , الجزائر،2007 ،ص474 .

2-ابوالقاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3، المرجع السابق ، ص27.

2- اوضاع فرنسا السياسية قبيل تشكيل الجبهة الجبهة الشعبية :

بدأت فرنسا و تحديدا من شهر افريل 1933 تتخذ العديد من الاجراءات الاحترازية للتصدي للخطر الجديد الذي ظهر في أروبا و تحديدا في المانيا و المتمثل بالخطر النازي و الافكار الفاشية لاسيما بعد وصول أدولف هتلر [1] و في تلك المدة و تحديدا في الخامس من شهر افريل 1933م شهدت المانيا حدثين مهمين و هم حريق الرخشتاغ و الغاء كل الاحزاب السياسية في المانيا كان هتلر متأثرا الى حد بعيد بالفكر الفاشي الذي ظهر في ايطاليا [2] و قد بدأ هتلر سياسته بمحاربة الطبقة العاملة في المانيا ، و نتيجة لذلك فقد ظهرت العديد من المساعي و في مختلف دول أروبا من أجل تشكييل جبهة موحدة تأخذ على عاتقها مهمة التصدي لمثل تلك الافكار و من الجدير بالملاحظة أنه و خلال هذه المدة شهدت فرنسا فشل جميع المحاولات و الجهود التي بذلت بعد عقد معاهدة فرساي [3] لمعالجة الاوضاع التي خلفتها الازمة الاقتصاذية العالمية كما انكشف خلالها الخروقات التي اصابت نظام المعاهدات التي عقدت بعد فرساي رغم المساعي التي قامت بها الدول الكبرى ، و مما زاد الوضع الدولي حراجة و ساعد في تفاقم الخطر على فرنسا هو خروج المانيا من عصبة الامم في اكتوبر 1933م و عقدها الاتفاق مع بولندا و يمكن القول بأن هذا الاتفاق كان

1-ادولف هتلر : ولد عام 1889م بالنمسا تقلد عدة مناصب رئيس حزب العمال الالماني و مستشار المانيا 1933م دمج بين المستشارية و الرئاسة لقب بالزعيم النازي انتحر عام 1945م بعد هزيمته :

2- ليون تروتسكي و ارسنت ماندیل ،نصوص حول الفاشية ،ترجمة كميل قيصر داغر ،بيروت ،1981،دار الطليعة ،ص81

3-معاهدة فرسلي هي المعاهدة التي اسدلت الستار بصورة رسمية عاي وقائع الحرب العالمية الاولي وتم التوقيع عليها بعد مفاوضات استمرت اشهر ولقد تم توقيع الاتفاقية في الثامن من جوان عام 1919 وتم التعديل في جانفي 1920لتتضمن الاعتراف الالماني بمسؤلية الحرب و تعويض المانيا الاطراف التضررة ماليا ،وسميت فرساي نسبة الي القصر التي عقدت فيه بفرنسا ،انظر :ادورد كار ،تسوية فرساي ،بيروت،1969 ،منشورات مكتب توزيع المطبوعات ،ص17-122

بمثابة الطعنة التي وجهتها المانيا في صميم نظام المحالفات التي توسلت بها الحكومات الفرنسية السابقة لضمان سلامة فرنسا من الانتقام الالماني [1].

تركزت اشد عوامل الاستياء العام في الشؤون الداخلية الفرنسية ، كما كان مبعثها بالدرجة الاساس الوضع المزي الذي عاشته جماهير الشعب من جراء ءاستفحال الأزمة الاقتصادية العالمية ،و في ظل هذا الوضع المتزايد رأى الملكيون و الفاشيون فرصتهم الذهبية، و قد شجعهم في ذلك وجود مشروع الجبهة الواحدة ، فضلا عن ذلك ساعدتهم عوامل أخرى تمثلت يعجز الحكومات الراديلكالية من التخلص من المؤمرات التي التي احكيت ضدها من قبل أثرياء فرنسا ، حيث اثبتت فشلها الذريع في حل تلك المعضلات التي جابهتها [2] .

اتضحت في أواخر عام 1933م الاحوال المضطربة التي كان عليها المجتمع الفرنسي انذاك ، اذ اشتدت متناقضات الاقتصاد الرأسمالي الفرنسي و أخذ التنازع يشتد و يتأزم بين الطبقة الثرية الحاكمة و الظبقات الشعبية العاملة الكادحة و قد أدت الظروف الى حدوث تبدلات سريعة و تعديلات متتالية في الوزرات الراديلكالية ، اذا تخلى ادوارد دلاديبه الذي شغل منصب رئيس الوزراء علم 1933م ، عن الحكومة للمسيو سارو في العام نفسه ، إلا أن الاخير كان مضطرا و بعد حوالي اسبوعين أن يفسح المجال لشخصية أخرى تسلمت منصب رئاسة الحكومة الفرنسية إلا و هو المسيو شوتان و لما ظهر على وزارته ميلها نحو اليسار أكثر من وزراء المسيو سارو ، قرر أعداؤها مهاجمتها بحملة عنيفة و مركزة متهمين إياها بالفساد المالي .[3]

و علاوة على ذلك وقعت أثناء عهد الراديكاليين بالحكم سلسلة من الفضائح المالية ، و أبرزها فضيحة ستافكي [4] في عام 1934م و التي تركت أثار سلبية على السياسة الفرنسية بشكل عام ،

4-وليم شيرر،تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ ،ترجمة خيري حماد ،ج1،ط1،بيروت 1962،دار الكتاب العربي ،ص24

1-وليم شيرر،المرجع السابق ، 26.

2-هاري وليدر ، الحركات الاشتراكية ، ت ، محمد ماهر نور ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة ، ص148.

3-عماد هادي عبد علي ، الموقف الفرنسي من الحرب الايطالية ، 1935-1936 ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، المجلد الاول ، العدد15 ، 2009 ،ص07.

حيث استغلها الملكيون و الفاشيون ،و عليها كثرا متخذينها أساسا لمهاجمة الحكومة الفرنسية الراديلكالية و اتهامها بالاشتراك مع عصابات المحتاليين و اللصوص بصورة مريبة و مخزية ، و اصبحت تلك الفضيحة مادة دسمة للعديد من الصحف و التي انشغلت بتسليط الضوء عليها و لاسيما الصحف الصادرة خارج فرنسا و على وجه التحديد الصحف اللندنيةالتي يملكها كبار تجار الحي المالي في لندن .[1]

في تلك االثناء وقعت حوادث و اضطرابات مروعة حول قصر البرلمان الفرنسي ، رافقتها اعمال تدمير و شغب و تعالت الاصوات في شوارع باريس مرددة "فليسقط اللصوص" والتي كانت موجهة بالدرجة الأساس ضد وزارة شوتان الراديكالية ، و التي ارغمت أخيرا عبى الاستقالة في 27 جانفي 1934م فأعقبتها وزارة دلادييه مرة اخرى ، إلا أنه هو الاخر لم ستطع البقاء في الحكم أكثر من عشر أيام تتابعت فيها الاحداث حتى بدا تاريخ فرنسا و كانه قد وصل الى نقطة تحول حاسمة .[2]

بدأت فرنسا في تلك الاثناء تتجه نحوى تشكيل وزارة لا تعتمد على عناصر الاكثرية في البرلمان و هو الحزب الريكالي و الحزب الاشتراكي بل تضم عناصر الاقلية و الراديكاليين مع استبعاد الاشتراكيين و الشيوعيين على وجه الخصوص ، لذلك نجح الفاشيون عن طريق الشغب و الاضظرابات التي شهدتها فرنسا منذ بداية عام 1934م و كذلك عن طريق الضغظ الغير قانوني باستخدام اساليب ووسائل منافية للبرلمان الى إسقاط حكومة دلادييه و تنصيب حكومة جديدة تتلاءم أغراضهم و أهدافهم ، لذلك وقع الاختيار على شخصية رئيس الجمهورية السابق دومرج ، الذي كان معزولا في فرنسا فتم استدعاءه و تكليفه بتشكيل حكومة جديدة .[3]

1-عماد هادي عبد علي ، المرجع السابق ص09.
2-ليون تروتسكي ، المصدر السابق ، ص98.
3-جوسيبي دي لونا ، موسوليني ، ت ، عادل دمرداش ، الهيئة المصرية للكتاب ، الاسكندرية ، 1997 ، ص114 .

كان على حكومة دومرج و تسمى ايضا "حكومة الوحدة الوطنية" أمور عدة تأتي في مقدمتها إعادة الهدوء و الأمن و النظام ، و حل المشاكل المتراكمة ، و قد صمت أحزاب الوسط و اليمين و نحت في عدة أمور أهمها :

1- القضاء على التضخم في العملة الفرنسية .

2- إيجاد توازن في ميزانية الدولة .

3- إصلاح الاوضاع الاقتصادية و هي أهداف الحكومة و قد نجحت في إتمام هذه المهمة غير أن معارصيها وجدو بأن سياستها و توجهاتها هو الخروج على تقاليد الجمهورية و التوجه نحوا الفاشية و لم يبدي أثرياء فرنسا أي انتعاض أو استياء للأن في ذلك حفاظ و صيانة لمصالحهم الخاصة و تحقيقا لأطماعهم أيضا .[1]

أدرك الفاشيون أن تنفيذ مخططاتهم يتطلب منتهى الحيطة و الحذر لذلك عمدو في بادئ الامر الي تقوية مركز المسيو دومرج ، فكانت صحفهم قد عجت بالمقالات التي كانت ترمي الى هذا الهدف قبل كل شيئ ، و بعد ذلك أوعزو بأن تقف المظاهرات الفاشية ، لذلك يمكن القول بانهم نجحو و لو بشكل ظاهري في إنجاح و إتمام المؤمرة ، لكنهم في واقع الحال نسو أو تناسوا أعدائهم ابناء العمال و الفلاحين الذين صمموا و عزموا على منع و عدم السماح بأن يقام في فرنسا نظام هتلري بأي صورة كانت.[2]

و في غضون ذلك بدأت الاصوات تتعالى من هنا و هناك سواء داخل فرنسا أو خارجها لتشكيل جبهة موحدة للتصدي للافكار الفاشسية ، إلا أن ذلك لم يثن العديد من الجبهات في أروبا لمواصلة النشاط نحوا تشكيل الجبهة الموحدة ، و في شهر فيفري 1934م تبلورت و توفرت كافة الظروف المهينة للعلان تشكل الجبهة الموحدة الشاملة ضد الفاشية .[3]

1-يوجين فارجا ، من الفكر السياسي و الاشتراكي ، رأسمالية القرن العشرين ، ت ، أحمد فؤاد بلبع ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1967 ،ص122.

2-جان شارل اسلان ، المرجع السابق ،ص301.

3-هاري و ليدر ، المرجع السابق ، ص188.

الفصل الاول : الجبهة الشعبية و سياستها في فرنسا

المبحث الاول : انشاء الجبهة الشعبية

المبحث الثاني : انتخابات 1936

المبحث الثالث :سياسة الجبهة الشعبية

المبحث الرابع : سقوط الجبهة الشعبية

1- تأسيس الجبهة الشعبية :

لم يكن بناء و تأسيس الجبهة الموحدة الشاملة ضد الفكر الفاشي بالمهمة السهلة و اليسيرة ، إذا كان من الواجب التغلب على عقبات كثيرة لضمان نجاحها و تحقيقها على اتم وجه ، ففي مؤتمر تلوز الذي عقدهالحزب الاشتراكي الفرنسي في 1934م وافق ما يزيد على ثلث المندوبين فيه على انتماء الحزب الاشتراكي " اللجنة العالمية لمقاومة الفاشية و الحرب " ، كما وافقو على ايفاد ممثلين عن الحزب لدى الاممية الشيوعية في موسكو للبحث في امكانية تحديد المساعي ضد الفاشية .[1]

و في جوان 1934م اصدر المؤتمر القومي للحزب الشيوعي الفرنسي بيانا أكد فيه إنظمامه التام الى الجبهة الموحدة ، كما أصدر نداء جديدا دعا فيه الى تأييدها ، و على أثر هذه التطورات عقدت المنظمات الشيوعية و االشتراكية في الثاني من جويلية 1934م إجتماعا مشتركا ظالبت فيه بإظللاق سراح ارنست تيلمان زعيم الحزب الشيوعي الألماني ، كما و أعلنت حملة موحدة ضد الفاشية أيضا و بعد ذلك جرت مباحثات بين اللجنتين القوميتين للحزبين الاشتراكي و الشيوعي اسفرت عن عقد ميثاق الوحدة بينهم و توقيعه في السابع و العشرين من جويلية 1934م .[2]

نص الميثاق على وجوب الاقلاع عن حملات الانتقاد التحريض بين الحزبين و القيام بحملة واسعة النطاق لعقد الاجتماعات و تنظيم المظاهرات ضد الفاشية و ضد الاستعداد للحرب ، و كانت أول نتائج تأليف الجبهة الموحدة في جويلية 1934م رجحان كفة اليسار و كان ذلك قد هدد حكومة دومرج ، و توسع نشاط الجبهة حتى شملت كافة أرجاء فرنسا إيمانا منها بوجوب ضمه تحت لواء الكفاح الواحد الموحد ، كما و حققت اتحاد جناحي الحركة النقابية و ضمنت نجاح الجبهة الشعبية في الانتخابات العامة [3] و لم تؤدي هذه التطورات الى زيادة قوة الطبقة العاملة و العناصر المعادية

[1]- ليون تروتسكي و ارسنت منديل ،المرجع السابق ص69.
[2]- يوجين فارجا ، المصدر السابق ،ص135
[3]-نفسه ،ص136

للفاشية في فرنسا فحسب بل قادت الى إشتداد الصدام بين القوة الشعبية من جهة و الطبقة الثرية الحاكمة في فرنسا من جهة أخرى [1] .

كان عقد ميثاق الجبهة الموحدة للطبقة العاملة الفرنسية في جويلية 1934م ، من الاعمال الهامة في بناء حصن الشعب ضد الفاشية و الحزب ، و زادت أهميته إذا جاء في الوقت الذي كان فيه دومرج يتجه في سياسته كما يراه الشيوعيون يتجه نحو تشييد نظام ملكي أكثر فأكثر و كان ذلك عاملا مهما أسهم في سقوط الحكومة .

وجد الفرنسيون بأن القضاء على خطر الفاشية في فرنسا و ضمان حياة مرفهة لجماهير الشعب الفرنسي و تأجيل وقوع الحرب[2] أو تفادي خطر وقوعها يتطلب ايجاد تكتل للقوى ، و على نطاق أوسع مما حققته الجبهة الموحدة [3]، لذلك برزت الحاجة الملحة للإيجاد و تأسيس جبهة شعبية لا تظم الطبقة العاملة فحسب بل تجمع جماهير الشعب كافة عن طريق تأليف " جبهة مشتركة " ليست بين الاشتراكيين و الشيوعيين فحسب بل جبهة شعبية تضم شعب فرنسا بأجمعه تحت راية كفاح الفكر الفاشي .[4]

كان الحزب الشيوعي الفرنسي أول من أثار و تبنى الحملة لتحقيق فكرة الجبهة الشعبية [5]، ففي شهر نوفمبر 1934م عندما كان مؤتمر الحزب الرراديكالي الفرنس على وشك الانعقاد في مدين نانت الفرنسية ، افتتح موريس توريز السكرتير العام للحزب الشيوعي الفرنسي حملة الجبهة الشعبية و القى خطابا اقترح فيه تشكيل جبهة الشعب للحرية و العمل و السلم ، فقابله الراديكاليون في بادئ الامر بالاعتراض لان بعض زعمائهم كانو لا يزالون يشغلون مناصب مهمة في وزارة دومرج .

---

[11]-براجدون ليليان ،فرنسا ..شعبها وارضها ، تعريب احمد عبد المجيد ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة 1966،ص73.

[2]-براجدون ليليان ،نفسه ،ص74.

[3]-يوجين فارجا،المصدر نفسه ،ص138.

[4]-ليون تروتسكي وارسنت ماندیل ،المصدر السابق ،ص18.

5-الجبهة الشعبية :تتكون من تحالف الاشتراكين و الرادكالين و الشيوعين .انظر :اسيم القرقري ، استراتجية مقامة الاستعمار ،افريقيا الشرق، الدار البيضاء ، 2010،ص73

و في جانفي 1934م ، ارتفع حجم الاصوات المطالبة بتشكيل جبهة شعبية فرنسية ، حتى أصبح للفكرة قاعدة جماهرية واسعة .[1]

و في الوقت ذاته خطت الحركة خطوة واثقة وواسعة و جريئة عندما قررت عصبة حقوق الانسان صم اعضائها البالغ عددهم 180 الف عضو الى الجبهة الشعبية ، و في العشر من فيفري 1935م اشترك الحزبان الاشتراكي و الشيوعي في قيادة 100 الف من المنتظاهرين في باريس الى ساحة الجمهورية ، حيث جرا تكريم ذو الضحايا الذين سقطو في الكفاح ضد الفاشية ، و قد سبق للحزب الشيوعي كذلك أن اتخذ اجراء اخر في ديسمبر 1934م ، اذ اقترح انتخاب للجنة محلية للجبهة الشعبية [2]، و قد تم تلبية الاقتراح و باجماع كبير و بعد مدة وجيزة اصبحت اللجان تعمل بنشاط متزيد و حماس كبير ، و في ماي عام 1935م اتخذ اجراء اخر لتحقيق التكتل البرلماني.[3]

[1]-براجدون ليليان ،المصدر السابق ،ص75.
[2]-نفسه ،ص76.
[3]-يوجين فارجا ،المصدر السابق ،ص 211.

2- الجبهة الشعبية و انتخابات 1936م :

تجري الانتخابات العامة في فرنسا في دورات منظمة محددة المواعيد كل أربع سنوات ، كما أن التقاليد البرلمانية الفرنسية تتمثل بإمكانية اجراء تصويت ثاني في عدم حيازة اي من المرشحين الاكثرية المطلقة في الاصوات [1]

كانت اول نتائج تأليف الجبهة الشعبية الفرنسية و نشر منهاجها ، سقوط وزارة مسيو لافال ، التي كان قد اصابها االتصدع من جراء افتضاح أمر مشروع هور –لفال لتقسيم الحبشة–[2] ففي الثامن عشر من جانفي1936م اجتمعت اللجنة التنفيذية للحزب الراديكالي ، و قررت بالأجماع أن جميع أساليب لافال في الحكم كانت مناقضة لمبادئ الحزب الرديكالي ، و قد أدى ذلك الى انسحاب الرديكالين من وزارة لافال ، اذا انه و بعد ايام قليلة من اجتماع اللجنة التنفيذية للحزب الرديكالي قدم الوزراء الراديكاليون استقالتهم الى المسيو لافال ، فسقطت وزارته في الحال و اعقبتها وزارة انتقالية راديكالية لتسير الامور حتى نهاية الانتخابات في شهر نيسان ، أما المسيو دلاديه الذي انتخب رئيسا جديدا للحزب الرديكالي ، فقد اعطى تاييده التام للجبهة الشعبية و منهاجها في الكفاح ضد الفاشية و الحرب .

وقبل بدء الانتخابات ببصعة اسابيع تم توحيد جناحي الحركة النقابية الرئيسيين في فرنسا و هم "اتحاد العمل العام" الذي كان شديد التمسك بالمبادئ السنديكالية ،و "اتحاد العمل الموحد العام" الذي كان ميالا الى التعاون مع الحزب الشيوعي الفرنسي ، فكان لذلك اثر بعيد في نجاح الجبهة الشعبية ، كما كانت له اهمية خاصة في التطورات التي وقعت فيما بعد اذا اخذ كل من الاتحادين الاقتراب من الاخر ، حيث عد ذلك من اهم و ابرز التطورات التي مرت عليها الحركة النقابية لتحقيق الجبهة الموحدة للطبقة العاملة [3] و تجدر الاشارة الى انه كان قد سبق لجناحي الحركة النقابية ان انضما الى الجبهة الشعبية قبل توحيدها ، اما بعد اندماجها و توحيدها فقد تعاظمت اهميتها و زادا في قوة الجبهة

---

[1]-يوجين فارجا ،المصدر نفسه ،ص 127.

[2]-عماد هادي عبد الهادي ،الموقف الفرنسي من الحرب الايطالية –الحبشة 1935-1936،مجلة مركز دراسات الكوفة ،المجلد الاول ،العدد15،2009،ص7.

[3]-هاري و .ليدر ،المصدر السابق ،69.

الشعبية ليس ذلك فحسب بل أن جميع التوقعات كانت تشير الى أن الانتخابات الفرنسية ستحمل بفرنسا نحوا اليسار و باندفاع لم سبق له مثيل ، فكان ذلك بمثابة الضربة الشديدة للفاشية [1]

ساعد اتفاق الاحزاب اليسارية حول منهاج الجبهة الشعبية على نجاح التسويات الانتخابية بينها ، كانت نتائد التصويت الذي تم بين نهاية شهر نيسان و بداية شهر ماي سنة 1936م ، انتصارا عظيما لجميع احزاب الجبهة الشعبية ، اذا فازت ب 378 مقعد من مقاعد البرلمان الفرنسي البالغ عددهم 618 مقعد أما بقية المقاعد فقد اقتسمها جناح اليمين و احزاب الوسط .[2]

3- سياسة الجبهة الشعبية الفرنسية :

[1]- هاري و.ليدر ،المصدر السابق ،167.

[2]- دافيد تومسن ،المصدر السابق ،ص 172.

من بين اهم اعمال الجبهة الشعبية الفرنسية هي :

1- انهاء الاضرابات العمالية و اعادة السلام لمصانع الفرنسية .

2- حث المصانع للعمل فورا لتنشيط الحركة الاقتصادية الفرنسية .

3- عقد معاهدة بين مجلس اصحاب المعامل من جهة و ممثلي العمال من جهة اخرى و بموجبها وافق اصحاب المعامل على منح العمال الحرية التامة في تنظيم انفسهم ، كما وافقو على السماح للعمال بالتفاوض بشأن عقد اتفاقيات العمالية ، فضلا عن زيادة الاجور بنسبة 12% إضافة الى عودة العمال للعمل فورا الى معاملهم و مصانعهم [1]

4- ان العمال في التجارة و الصناعة و المهن الحرة يتمتعون بعطلة للاسبوعين براتب تام بشرط ان يقضي العامل سنة كاملة في العمل الجدي منذ تعينه للمرة الاولى

5- حددت ساعات العمل الاسبوعي ب40 ساعة .

6- تخضع المنازعات العمالية للمصالحة الاجبارية أو التحكم دون اللجوء الى المظاهرات و الاضراب .

7- تأسيس سكرتارية العطل العمالية التي تهتم بتنظيم العطلات العمالية و تخفيض الاجور وسائل النقل و المتنزهات للعمال .

8- تقديم القروض الحكومية للصناعات التي تحتاج الى المال .

9- تحديد سنوات الدراسة للطلاب مدة سنة واحدة و ذلك لغرضين رئسين هما : رفع مستوى التعليم و الطلبة بزيادة مدة الدراسة سنة واحدة ، و التخفيف من البطالة التي كانت ظاهرة متفشية في المجتمع الفرنسي .

10- الشروع باعمال عامة و متعددة و ذلك للتخفيف من البطالة و ادامة حركة الاقتاد الفرنسي ، و قد قامت حكومة الجبهة الشعبية بانفاق مبلغ 20 مليون فرنك في مدة ثلاث سنوات بمشاريع اقتادية عامة. [2]

---

[1]- جان شارل اسلان ، المصدر السابق ،ص98.

[2]-هنري كلود ،من الازمة الاقتصادية إلي الحرب ع الثانية ،ت :د.بدر الدين السباعي ،ط1 دار القلم ،1954،ص204.

11- تأميم مصانع الاسلحة في فرنسا و من ثن السيطرة على بنك فرنسا ووضع تحت هيمنتها ، بعد أن هذا البنك يتصرف طول سنوات عديدة تصرف الدكتاتور ، و كان يملي ارادته على حكومات فرنسا المتعاقبة. [1]

12- اما في مجال الزراعة فقد سنت قوانين لحسين أحوال الزراعة ، فقررت وضع تسعيرة جديدة للمحاصيل الزراعية ساهمت في تحسين اوضاع المزارعين الفرنسيين ، كما تأسيس دائرة الحبوب للسيطرة على خزن و تسويق الحنطة في داخل فرنسا و خارجها ، كما شرع في مهمة تنظيم اسعار الحبوب ، و منع المضاربات التي كانت تستترف أموال الفلاحين.[2]

مما تقدم يتضح مدى حجم المحاولات الاصلاحية و الانجازات التي قامت بها الجبهة الشعبية الفرنسية ، طوال العام 1936م ، و في الاشهر الاولى من عام 1937م و مما يلاحظ خلال هذه المدة ان اي تقدم محسوس تقوم به الطبقة العاملة يجابه بمعارضة و احباط من قبل العناصر الرجعية التي كانت تستخدم ما لديها من حنكة و قوة لتحبط مشاريع الجبهة الشعبية ، فضلا ن ذلك فقد كان على الطبقة الثرية الحاكمة في فرنسا ان تجمع قواها لتشن هجوما شديدا على الجبهة الشعبية الفرنسية ، و قد بدت أول علائم ذلك الهجوم الرجعي في 1937م و ذلك بعد الخطاب الذي القاه ليون بلوم مطالبا فيه الجبهة الشعبية التوقف على تنفيذ المنهاج الاصلاحي ، و جاء ذلك الخطاب بعد الضغط الشديد الذي تعرض له من قبل الطبقة المالية الفرنسية بالتعاون مع الطبقة الحاكمة في بريطانيا. [3]

اسهمت تلك الضغوط في تصدع الجبهة الشعبية الفرنسية ، فكان ذلك بداية لإحباطها و اندحارها رغم ما كانت تمتلكه من قوة كامنة و امكانيات للنجاح ، و بذلك يمكن القول بأن شهر مارس من العام 1937م كان سجل البدايات الحقيقية لاندحار و تراجع الجبهة الشعبية الفرنسية [4].

---

[1]- نفسه ،ص 206.

[2]-لابدر جايمس مايرز ،المصدر السابق ،ص98.

[3]-. جان شارل اسلان ،المصدر السابق ،ص275.

[4]- جان شارل اسلان ،المصدر السابق ،ص276.

4- سقوط الجبهة الشعبية الفرنسية :

بعد الانجازات الكبيرة التي حققت من طرف الجبهة الشعبية ، تراجع رأسماليو فرنسا و تخلو عن بعض امتيازاتهم أملين انتهاز فرصة فرصة جديدة يستعيدون فيها ما ربحه منهم الشعب[1]، ففي الوقت الذي فشلو فيه من تألف معارضة فعالة داخل البرلمان ، لذالك عمدو الى محاربة الحكومة الشعبية من خارج سور البرلمان ، و قد سبق للمسيو جينيو ، ممثل لجنة صناعات الحديد و الرئيس الجديد لاتحاد اصحاب

[1]-هنري كلود ، المصدر السابق ، ص204.

المعامل ان في شهر خزيران شهر الاضرابات العامة قائلا "اننا لا ننوي العمل حسب الاصول البرلمانية التقليدية ، لاننا نعتقد بأن القوة المحركة الحاسمة في العمل السياسي جاهزة لدينا خارج البرلمان" و على ما يبدو فأن القوة الخارجية التي قصدها جينيو تتمثل بالعصابات الفاشية التي أخذو يعملون على بعثها من جديد.[1]

كان للرجعية طريق أخر يمكن اتباعه دونما انتظار و هو طريق " الاكراه المالي" و ذلك عن طريق تخفيض قيمة الفرنك يجري نسبة تزيد عن 25 فرنك للباون الواحد و كانت قيمته حوالي 9 بنسات و نصف البنس ، و العملتان الانكليزية و الفرنسية أنذاك على قاعدة الذهب[2] و في عام 1936م كان "الهروب من الفرنك" احد الوسائل التي عمدت اليها الرجعية في شن هجومها المقابل على الجبهة الشعبية ، فقد أخذت الطبقة المالية الثرية الفرنسية تسرع في اخراج رؤوس اموالها من فرنسا طوال عام 1936م ، أما الحكومة فقد بذلت اقصى جهودها من اجل الدفاع عن الفرنك ، و اعلن وزير ماليتها المسيو فنسان اوريول في السابع عشر من جويلية 1936م اصدار سندات صغيرة ضمانا لمصلحة صغار المستثمرين ، و أكد للجهور بأن الفرنك ستعزز قيمته و لا تخفض مهما كان الثمن الامر الذي جعل الحكومة الشعبية تأمل لها النجاح ، إلا انه في واقع الأمر فإن السلطة الحقيقية و القوة الاقتصادية في فرنسا كانت لا تزال خارج قبضة الطبقة المالية المتحكمة احباط مشروع السندات الصغيرة و هكذا توصل أثرياء فرنسا في الاخير الى تخفيض قيمة الفرنك في سبتمبر 1936م رغم انف الحكومة الشعبية و كانت الطريقة الاخرى التي عمد اليها الرجعيون في هجموهمه المقابل تنظيمهم حملة تخريبية ضد الصناعة الفرنسية و الاقتصاد القومي الفرنسي استهدفوا من ورائها عرقلة مشاريع تخويل صناعات الاسلحة ، و خلق جميع انواع المصاعب و المشاكل في داخل المعامل ليظهرو للجمهور أن تدابير الحكومة الشعبية هي التي تسبب الفوضى في الصناعة و الاقتصاد الوطني.[3]

---

[1]-نفسه ، ص205.

3-قاعدة الذهب : هبط قيمة الفرنك بعد الحرب العالمية الاولى لسنوات عديدة فعاد هذا الهبوط بالرباح على المصدرين الفرنسيين لكن حمل عبؤه الطبقة العاملة و الفلاحين و بقية الشعب ، انظر : جان شارل اسلان ، المصدر السابق ، ص278.

[3]-جانا شارل اسلان ، المصدر السابق ، ص282.

كانت الطبقة المالية الفرنسية تدبر مؤامرةتها مع اعوانها في بريطانيا ، وان كان من الصعوبة ايجاد الدليل الملموس عاي مثل تلك الاتصالات ، لكن نتائج الاتصالات كانت واضحة لاسيما بعد ان تم تخفيض قيمة الفرنك باتفاقية ثلاثية عقدت بين فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وهذا ما ذكرته وثاىق الحكومة البريطانية وقد منحت لبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وسيلة التحكم بأوضاع فرنسا المالية إلي مدى بعيد . وللتمويه علي الاجراء فقد اتفقت الدول الثلاث علي تسمية مغايرة لتسمية "تخفيض قيمة الفرنك " حيث تم الاتفاق علي تسمية تلك التدابير ب "تكتل العملات " وهذه العبارة استعملت في بيان الدول الثلاث في الخامس والعشرين من سبتمبر 1936 [1]

لم تكن المشاكل الداخلية هي وحدها التي تسببت باحباط و انهيار الجبهة الشعبية الفرنسية ، فقد كان لسياسة الخارجية الفرنسية في تلك المدة انعكاسها السلبي على الدور الذي اضطلعت به تلك الجبهة و يمكن ايجاز السياسة الخارجية الفرنسية كالاتي :

1- وقف ليون بلوم في سياسته الخارجية على الحياد في الحرب الاهلية الاسبانية ، كان قد شكل علامة الفشل في سياسة الحكومة الفرنسية مما ادى الى وصول الجنرال فرنكو الذي كان يميل الى النازية و الفاشية ، الى السلطة مما اضعف السياسة الفرنسية الخارجية و بشكل كبير

2- كان موقف الحكومة البريطانية "حكومة المحافظين" موقفا معاديا لحكومة الجبهة الشعبية اذ عدتها عدة اللأستقراطية و اصحاب الامتيازات لذلك كانت معادتها شديدة لحكومة الجبهة الشعبية .

3- ساهمت مواقف الدول المذكورة في عزل حكومة ليون بلوم داخليا حيث فضل المحافظين التعاون مع الفاشية و هتلر على اشتراكية ليون بلوم الموالي للشيوعية ، فقد عملت المنظمات السرية على الاستعداد للقيام بثورة على الحكومة الشعبية بالاتفاق مع بعض كبار الضباط الفرنسيين.[2]

[1]-هنري كلود ، المصدر السابق ، ص206.
[2]-لابدلر جيمس مايرز ، المصدر السابق ، ص121.

كان على بلوم ان يختار احد الطريقين ، اما ان يسلك طريق المقاومة و يأمل في تحقيق النصر للجبهة الشعبية ، أو ان يسلك طريق التراجع و الاستسلام و بذلك يكون ذلك التراجع البداية الحقيقية للاندحار الجبهة الشعبية نهائيا، لذلك فإنه و على ما يبدو قد اختار الاقصر و استسلم[1] ففي خطابه الذي القاه يوم السادس و العشرين من سبتمبر1936م تحدث عن تعاون الديمقراطيات العظمى الثلاث و اعرب عن شكره العظيم لمستر نيفل جمبرلن[2] رئيس الحكومة البريطانية و مرجنتاو وزير الخزانة في الولايات المتحدة الامريكية[3]

و نتيجة لتلك السياسة التي اتبعها بلوم حدثت مؤمرات عديدة ضده زعماء الطبقة المالية الرجعية كما و لجأ الفاشيون الى اتباع اساليب تدميرية ووسائل ضغط مختلفة ادت بالتالي الى ارباك اعمال الحكومة الشعبية و احبطت مشاريعها حتى اضطرت الى تأجيل الاصلاحات المالية الى شهر مارس 1937م.[4]

كان من اهم الاسباب التي ادت الى توقف حكومة بلوم في المصي بالاصلاحات تتمثل بالصعوبات المالية التي كانت قد عانت منها ، و كان من المفترض ان يكون هذا التوقف مؤقتا يفسح المجال لتوطيد الأسس و ترصينها لكن سرعان ما انقلب الى توقف دائمم ، مما ادى الى تزيد الضغط ضد حكومة بلوم و بالتالي استقالته من الحكومة و حل مكانها المسيو دلاديه الذي لم يؤلف وزارته من عنصر راديكالية صرفة بل ضم اليها بعض عناصر الوسط الذين كانوت من مناوئي الجبهة الشعبية.[5]

وصفت حكومة دلاديه بأنها حكومة خيانة و من أول عهدها على الرغم من تصريحات دلاديه بأن حكومته ستكون حكومة "الامانة و الاخلاص" للجبهة الشعبية و بالفعل فإن دلاديه لم يروم قناعة حتى شهر اوت 1938م عندما القى خطابه المشهور الذي هدد فيه بألغاء اسبوع الاربعين ساعة

---

[1]-عماد هادي عبد علي ، المرجع السابق ، ص03

3-نيفل جمبرلن : 1869-1940 ، سياسي بريطاني تولى وزارة الصحة ثم وزيرا للخزانة البريطانية شغل منصب رئيس الوراء بين عامي 1937-1940، أنظر GRAHAM MACKLIN ,CHAMBERLAIN,HAUS PUBLISHING,LONDON,2006,P11-32,

[3]-جانا شارل اسلان ، المصدر السابق ، ص284.

[4]-أحمد الصاوي محمد ، مأسات فرنسا ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1980 ، ص45.

[5]-أحمد الصاوي ، المصدر السابق ، ص46-47.

عمل و جميع ما حققته الجبهة الشعبية من اصلاحات ، و قد سبق هذا الاجراء اجراءات عدة كان لها بالغ الاثر بالنكوص بفرنسا اذ لم يعد يرجع الى البرلمان في كثير من الامور ، و في الوقت نفسه جرى تخفيض قيمة الفرنك للمرة الرابعة.[1]

و بذالك اتضح جليا بأن حكومة دلاديه كانت تعادي الجبهة الشعبية و اصبح من الميسور لها القضاء على الكتلة الشعبية التي كانت تؤلف الاكثرية البرلمانية ، ففي السابع و العشرين من شهر ديسمبر 1938م القى دلاديه خطابا اخر تحامل فيه على الطبقة العاملة و على الحزب الشيوعي الفرنسي بوجه خاص ، و قد تكللت سياسة دلاديه العدائية بإصدار مراسيم استثنائية لتنظيم الميزانية العامة و ذلك بفرضها تدابير مجحفة بحقوق الطبقة العاملة و الجماهير الشعبية الكادحة و ازاء هذه التصرفات الرجعية انتقل الحزب الاشتراكي الى معارضة حكومة دلاديه بعد ان كان في وقت مضى على استعدادها لتأييدها[2]، الا انه و نتيجة الاجراءات دلاديه الاستثنائية تم دعوة اتحاد نقابات العمال الى اعلان الاضراب العام في الثلاثين من جانفي1938م ، غير ان حكومة دلاديه كانت قد اتخذت جميع الاستعددات و التدابير لمقاومة الاضراب و قضت عليه بصرامة مستعينة بكل وسائل الارهاب و العنف مستعينا بالجهات الرجعية و الفاشية التي عادت مجددا للظهور على الساحة السياسية الفرنسية و بقوة ، لتنطوي معها صفحة الجبهة الشعبية الفرنسية.[3]

[1]-يوجين فارجا ، المصدر السابق ، ص242.
[2]-نفسه ،243.
[3]- يوجين فارجا ، المصدر السابق ، ص242

الفصل الثاني : مشروع بلوم فوليت

المبحث الاول : التعريف بصاحب المشروع

المبحث الثاني : التعريف بالمشروع

المبحث الثالث : تحليل مضمون المشروع

1- صاحبي المشروع:

أ-ليون بلوم :

رجل دولة وكاتب فرنسي، كان أول يهودي واشتراكي فرنسي يتولى رئاسة وزراء فرنسا. وُلد لعائلة يهودية تجارية ثرية في باريس، ودرس القانون في جامعة السوربون ونجح في تحقيق مكانة مرموقة كرجل قانون حيث عُيِّن في مجلس الدولة عام 1895 ووصل إلى أعلى المناصب فيه. كما كان يُعَدُّ، وهو مازال في الثانية والعشرين من عمره، من الكتاب والأدباء الفرنسيين اللامعين في تلك الفترة. وقد كتب عدة مؤلفات من بينها كتابه في الزواج (1907) الذي أثار ضجة واسعة بسبب آرائه الجريئة حول الزواج وحقوق المرأة.[1]

وقد تأثر بلوم بقضية دريفوس واشترك عام 1896 في الحملة من أجل إطلاق سراحه. وكانت هذه القضية من العوامل التي دفعته إلى العمل السياسي حيث انضم عام 1898 إلى الحزب الاشتراكي وساهم في جريدته لومانيتيه ككاتب وناقد أدبي. وقد أصبح بلوم بعد الحرب العالمية الأولى من الزعماء البارزين للحزب، وانتُخب في البرلمان الفرنسي عام 1919. وعمل بلوم على إعادة بناء الحزب بعد انشقاق العناصر الشيوعية عنه في عام 1920، ويُعتبَر بذلك أحد المؤسسين الرئيسيين للحزب الاشتراكي الفرنسي الحديث. وقد أعيد انتخابه في البرلمان عامي 1924 و1929 ونجح عام 1936 في أن يصبح رئيساً لوزراء فرنسا بعد أن نجحت جبهة واسعة من الأحزاب اليسارية في الانتخابات وقد أدخلت حكومته بعض الإصلاحات الاجتماعية الواسعة واتخذت إجراءات تأميمية في قطاعي المال والتجارة. وقد اتُهم بلوم من جانب قوى اليسار الفرنسي بمهادنة دول المحور بسبب تَبنِّيه سياسة عدم التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية، كما واجه معارضة شديدة من رجال الصناعة بسبب إصلاحاته الاجتماعية والعمالية. وقد اضطُر بلوم عام 1937 إلى الاستقالة من منصبه وعمل نائباً لرئيس الوزراء في حكومة الجبهة الشعبية ثم رئيساً للوزراء مرة أخرى عام 1938[2]

1- عبد الوهاب المسيري ، اليهود واليهودية والصهونية ،المجلد الثاني ، ج1 ، ط2 ، تاكويت 1981 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،ص 21

2-نفسه ، ص22.

ب–موريس فيوليت :

ولد موريس فيولايت في أواخر القرن التاسع عشر بفرنسا[1] .كان حاكما عاما على الجزائر خلال العشرينات, حيث حكم من سنة 1925إلى غاية 1927و هو رجلا شتراكي(ينتمي إلى

الحزب الاشتراكي الفرنسي)و قد أصبح عضوا في مجلس الشيوخ[2] .ساهم في الحياة السياسية

الفرنسية لاسيما فيما يتعل ق بالمستعمرات و بالأخص الجزائر. و في سنة 1931 ,عقب الاحتفالات بذكرى الاحتلال , ترأس موريس فيولايت لجنة من مجلس الشيوخ الفرنس ي عهد

إليها بدراسة الأوضاع الجزائرية و تقديم توصيات عن الإصلاحات التي يجب إدخالها . فقدمت

اللجنة مشروع إصلاحات عرف فيما بعد ب:"مشروع فيولايت[3]."و المعروف على فيولايت تعاطفه

مع الأهالي و مع قضاياهم , فكانوا يكنون له الود و العرفان بالجميل , حيث صار يعرف ب"

حبيب الجزائريين " و " فيولايت العربي ". كتب الشيخ الإبراهيمي سنة 1936ما يلي عن

1–عمر صخري, موقف الحركة الوطنية من مشروع فيولايت 1927–1938,1–مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر , جامعة قسنطينة, معهد العلوم الاجتماعية, قسم التاريخ1990–1991 ،ص17.

2–عبد الكريم بوصفصاف, جمعية العلماء المسلمين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى1931–1945, بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر , جامعة قسنطينة،1983 ،ص 339.

3–أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945.ج3, المرجع السابق, ص 18.

فيولايت : " لم يظفر سياسي بمثل ما ظفر به من حب الجزائريين و تقديرهم و امتلاك قلوبهم,

كل ذلك لكلمة خير قالها فيهم سعى صالح سعاه في مصلحتهم على ما يتطرق ذلك السعي من

شكوك و احتمالات و على انه لم ينجز من سعيه قليل ولا كثير[1]."

و يذكر احمد توفيق المدني انه كان فرنسيا وطنيا صادقا محبا لأمته, لكن إلى جانب ذلك مشبعا بروح ديمقراطية , محب للعدل و الإنصاف كارها للظلم و الإجحاف , و قد قال لما رأى

من بطش و جشع أبناء بلدته " دوام هذا الحال من المحال , فإما أن تسلك فرنسا سياسة عدل و رحمة , و تعيد للجزائري كرامته و تعترف له بحقه في الحياة , و تسوي بينه و بين الفرنسي و إلا فمال الحكم الفرنسي الانهيار , و مال الشعب الجزائري الثورة و الانتفاضة , فإلى اي مدى, يدوم سكوته يا ترى ؟ و نظرا لمواقفه الجريئة أقيل من الولاية العامة للجزائر , و على أثر ذلك ألف كتابه المشهور هل تحيا الجزائر؟ "L'Algérie vivra-t-elle[2] و قد فضح فيه أعمال الاستعمار الفرنسي ودافع فيه عن حق الأهالي الجزائريين[3] .

و ضمنه أهم نقاط المشروع . و تناول فيه موضوعات محببة إليه و إلى معاصريه كالاستعمار , و حالة الجزائريين و أدارةالجزائر الفرنسية , و علاقة المعمرين الفرنسيين بالجزائريين , و دعا في الكتاب إلىأن علىفرنسا أن توسع الهيئة الانتخابية و ان تمنح الحقوق السياسية إلىالجزائريين الذين هم على استعداد للاندماج في المجتمع الفرنسي , و قد أثار الكتاب أيضا

4- نفسه, ص 17.

5- الكتاب موجود بالأرشيف الجهوي-قسنطينة-تحت رقم AL 38.

1-أحمد توفيق المدني, حياة كفاح (مذكرة ,)القسم الثاني في الجزائر 1925-1954,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر1982،ص79

تعالىق إضافىة و أصبح

مصدر الهام لعدد من النخبة الجزائرىة, و لكنه هىج المعمرىن ضد صاحبه حتى وصفه أحدهم بأنه عنوان"مثىر مؤسف[1] ".كما شرح موراىس فىولاىت في هذا الكتاب مبادئ مسعاه الإدماجي

اعتقد أن غداة الاحتفالات , حان الوقت لقول الأشىاء الضرورىة , لقد قطعنا وعودا و لم نفي بها

و من الواضح أن ما عشناه في الاحتفالات المئوىة من الحماسة و الافتتان بالجزائر لم ىدفعنا إلى النظر في المسألة الجزائرىة ...و بوجه عام نستطىع التأكىد بان المتجنسىن لم ىطلبو ا التجنس إلا من اجل مصالح مهنىة , هذا لا ىعني أن الذىن لم ىلتمسوا التجنس هم معزولون عن فرنسا [2].

"فىولاىت" هو الذي اضطهد الحركة الوطنىة أثناء عهد إدارته في الجزائر و طارد ممثلىها و لكن تجربته في الجزائر و معاصرته لذكرى الاحتلال , و حرصه على أن لا تضىع الجزائر من ىد فرنسا , جعلت منه خبىر في الشؤون الأهلىة , لذلك فان الجبهة الشعبىة في فرنسا عىنته سنة 1936عضوا في حكومتها مختصا بالشؤون الجزائرىة [3].

2-تعريف المشروع:

في عام 1931 .وعقب احتفالات مرور مئة عام عن احتلال الجزائر , قد ترأس موراىس فىولاىت لجنة من مجلس الشىوخ الفرنسي, أوكل إلىه بدراسة الأوضاع الجزائرىة العامة و تقدىم

اقتراحات للإصلاحات التي ىجب القىام بها, و إدخالها على الأهالي الجزائرىىن . وفعلا قدمت

2-أبو القاسم سعد الله, المرجع السابق, ص20.

1-ابو القاسم سعد الله, المرجع السابق, ص 18.

اللجنة مشروع إصلاحات عرف تاريخيا بمشروع فيوليت . و تقوم حجة فيوليت في هذه الوثيقة

على أن فرنسا سترتكب خطأ كبيرا إذا لم تتحرك لإجراء تغييرات ملموسة في الأوضاع بالجزائر ,منتقدا السياسة الفرنسية في الجزائر القائمة على الظلم و قال بأنها إذا استمرت بدون تغيير فستشكل خطرا قاضيا على مستقبل إمبراطوريتنا الإفريقية [1].

لذا فقد وقف موقفا وسطا بين مطالب الجزائريين, و ضغط المعمرين حيث يقول: "إذا لم ننصف الجزائريين, ونشرع بإدخالهم ضمن العائلة الفرنسية, متساوين في الحقوق و الواجبات سيندفعون في الميدان الاستقلالي التحرري, عندئذ تخسر فرنسا أرض الجزائر نهائيا."

أن هذا النص يتضمن عنصرين أساسيا يحققان في النهاية مصلحة فرنسا بالدرجة الأولى و تأكيد سلطانها على الجزائر, فهو من جهة يريد إخراج الجزائريين من الحالة الأهلية ,و من

جهة أخرى يضمن السيادة الفرنسية و الاستمرار في احتلال الجزائر [2].

و قامت وسائل الإعلام بنشر المشروع على إسماع الجزائريين و الفرنسيين , وبدأت مناقشته في البرلمان الفرنسي و التي استمرت حتى سنة 1935و انتهت برفض المشروع من طرف البرلمان و دفنه , و ذلك بتأثير من المستوطنين الذين لا يريدون مزاحمة في امتيازاتهم و و ظائفهم خاصة إذا كانوا من الأهالي [3].

و بنجاح الجبهة الشعبية , ووجود موريس عضوا فيها , أبدت تجاوبا مع بعض مطالب المؤتمر الإسلامي و توجه وفد المؤتمر إلى باريس و قدم ميثاق المطالب الذي سمي ميثاق مطالب الشعب الجزائري المسلم إلى رئيس الحكومة الفرنسي "ليون بلوم LEON BLUM" و الذي وعد بالنظر فيها و بدأ ينظر إلى مشروع فيوليت الذي سبق وأن رفضه البرلمان الفرنسي

1- ابو القاسم سعد الله, المرجع السابق, ص19.

2-عبد الكريم بوصفصاف, المرجع السابق,ص 340.

3-أبو القاسم سعد الله, المرجع السابق, ص18-19.

عام 1935م بهدف إرضاء جماعة المؤتمر [1]

فقد أدرك أقطاب الجبهة الشعبية حقيقة هذا المطلب و هو المحافظة على المميزات الشخصية, و المطالبة بجميع الحقوق السياسية و أدركوا انه لا بقاء للأمة الجزائرية مرتبطة بفرنسا يجب إعطاء الجزائريين حقوق الجنسية الفرنسية السياسية مع احتفاظه م بأحوال الشخصية بجميع مميزاتها و مقوماتها [2].

لقد رأى فيولييت أن الوقت مناسب لتحسين الأوضاع السياسية للجزائريين و خاصة النخبة منهم , و التي قدمت خدمات لفرنسا و عبرت عن رغبتها في الانتماء إلى العائلة الفرنسية فأراد أثناء خطابه و تقديمه للمشروع أن يدفع النخبة إلى أن تحسن الظن بفرنسا و يحقق من وراء ذلك دمجها في المجتمع الفرنسي.

سيطر المشروع على الحياة السياسية في البلاد من 1936إلى 1938,و كان محل تأييد و مساندة من قبل كل الاتجاهات الإسلامية التي انضمت إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري [3].

بلغ عدد الجزائريين المستفيدين من هذا المشروع نظريا حوالي واحد و عشرون ألفا و كان يهدف إلى تصحيح قانون فيفري 1919 ,الذي يمنح المواطنة الفرنسية للجزائريين و يكون لهم الحق الانتخابي شريطة أن يتخلوا على حالتهم الشخصية الإسلاميةو لكي لا يعرضهم إلى هذه الإهانة , فقد عرض فيولييت فكرة منح الحقوق الفرنسية إلى بعض الآلاف من الجزائريين المثقفين [4].

1-مؤمن العمري, حركة الانتصار للحريات الديمقراطية , نشأتها و تطورها 1946-1954,رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر , جامعة قسنطينة .1999-2000,ص49.

2- محمد المليلي, ابن باديس و عروبة الجزائر, ط2, الشركة الوطنية للنشر و التوزيع, الجزائر1980,ص.178

1-كريمة بن حسين, الحياة السياسية في قسنطينة من سنة 1930إلى سنة 1939,رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث, جامعة قسنطينة, أكتوبر 1984,ص227.

2-نفسه,ص86-87.

4- تحليل محتوى مشروع بلوم فيوليت:

منذ تولي الجبهة الشعبية زمام الحكم في فرنسا , كانت الأوضاع في الجزائر تزداد اضطرابا يوما بعد يوم خاصة في ظل غياب حلول سياسية ملموسة , مع تصاعد مطالب الحركة الوطنية الجزائرية لتحسين الأوضاع فلم تجد حكومة الجبهة الشعبية بديلا آخرسوى مشروع بلوم فيوليت , فأعلنت عزمها على إحيائه وتبنيه.

جاءمشروع بلوم فيوليت كمقترح لقانون متعلق بمئوية الجزائر في شكل نص حسب موريس فيوليت له إمكانية التطبيق بعد الحصول عل يشرعية البرلمان الفرنسي.

يهدف إلى تطبيق بعض المقاصد في إطارالاحتفال بمناسبةالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر وحسبه دائم ان المقاصد الإصلاحية تأتي كتضحيات للجزائر لما قدمتهم من موارد جلبت الرفاهية لفرنسا.

لقد شكل هذا المشروع منذ شهرجوان 1936 ,نقطة تقارب بين أغلب تيارات الحركة الوطنية الجزائرية منجهة والمناهضين للفاشية والاستعمار في الجبهة الشعبية الفرنسية من جهة أخرى وبما أن موريس فيوليت كان يشغل منصب وزير دولة مكلف بشؤون الجزائر في حكومة بلوم فقد شرع الاثنان في تحضير مشروع فيوليت محسنا في صيغة جديدة [1].

فمن خلال دراسة المشروع وتحليله وجدنا انه قد خصص بصفة كبيرة الفصل الأول والثاني للمعمرين الاوربيين والمواطنين الفرنسيين المقيمين بالجزائروالذين منحتهم امتيازات كبيرة خاصة تلك الامتيازات الاقتصادية كمنحهم الاراضي والاقتطاع توسيعها وتقديم عون فرنسا البلد الأم حسب النص ووضع مخططات للبحث عن المياه هوالسدودالكبرى , ومنح امتيازات أخرى كالقروض البنكية وتخفيف الضرائب فبحسب المشروع خلال 20سنة ستقدم قروض بنكية ب.6 ملايين فرنك كإعانات مالية كما سيتم ربط مختلف المراكزبشبكة طرق مرصوفة وتزويد هذه المراكزبمستشفيات ومدارس إن هذين الفصلين يشجعان بشكل

1- عمار عمورة , المرجع السابق ص351.

كبيرعل تثبيت الاوربيين والفرنسيين بالجزائرمن خلال تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وتحفيزهم أكثرعلى استغلال خيرات الجزائرخاصة امتلاك عقارات واسعة مربوطة بشبكة مواصلات وتهيئتها وتزويدها بالضروريات اللازمة خاصة إنشاء المدارس والمستشفيات ومدها بالمياه اللازمة والكافية الشروب والخاصة بالري.

وهي إجراءات تهدف كذلك إلى تكثيف الزراعة التجارية وخصوصا زراعة الكروم لتدعيم تجارة الخمور وكذا زراعة القطنوالقنب وحتى الحبوب لتوسيع زراعة القمح الصلب واللين.

وبالتالى ربط خيرات الجزائروإمكانياتها بالاقتصاد الفرنسى والأوربي.

أما الفصل الثالث فقد خصص لإصلاح أوضاع الأهالي الجزائريين الذين اعتبرهم المشروع رعايا فرنسيين يخضعون لنفس الالتزامات و لهم نفس الحقوق كما للفرنسيين مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية الخاصة أي أن مشروع الجبهة الشعبية هذا يمنح الطبقات الأهلية حق المواطنة الفرنسية مع إبقائهامحافظة على تقاليدهاإسلامية.

كما يهدف المشروع إلى إصدار نص قانوني ينظم حالة الأهالي الجزائريين و المساواة في شروط التجنيد و القبول في أي وظيفة و لهم الحق في الاستفادة من التعاونيات الفلاحية و الصناديق الزراعية الموضوعة من طرف فرنسا. يمنح المشروع للأهالي الجزائريين حق ملكيةأراضي العرش ولكن يربط ذلك بشرط الإقامة التي لا تقل عن 20سنة و بالتالي يهدف إلىإقصاء الجزائريين من ملكية الاراضي , حسب هذا الشرط و هو يعطي الفرصة للمعمرين و الفرنسيين أحقية ملكيات الاراضي العرش من خلال عقود البيع. لم يعطي النص للأهالي الجزائريين استغلال أراضيهم بشكل موسع و كبير ليحسن في أحوالهم الاجتماعية و الاقتصادية فكان لهم فقط حق استعمال بعض الصناديق و البنوك و التي لا تتعدى قروضهم 3000فرنك و الملزمة بدفعها م ع الفوائد و التي تتعارض مع الدين الإسلامي دين الجزائريين الذي يحرم الربا[1].

[1] - عمار عمورة , المرجع السابق ص352-353 .

خصص المشروع لمدة 20سنة قروضا بمعدوم لكل عمالة (العملات الثلاث[1]) لدعم إنشاء قرى للأهالي والتى تزود بمدرسة ومركزعمل للنساء وهى عملية تستهدف تثبيت الجزائريين وتسهيل مراقبتهم وتسهل على المعمرين ممارسة نشاطاتهم بأكثر راحة.

كما تم إلغاء قانون الاندجينا وقانون الأهالي وتعويضه بمحاكم جديدة مصححة.

يقدم المشروع إعانات للجزائريين خاصة بالنسبة لتربية الأغنام التى ستخصص لهامساحات لتوقيف الأغنام ومخازن للتغذية ولهم حق استخدام مياه الآبارالمحفورة مع تفعيل بعض الموارد من القانون العقابى كعقوبة السجن أوالغرامة فى حالة تعديات من قبل الأهالي على الغابات بالخصوص.

وهى كذلك إجراءات تحد من حركية الأهالي الجزائريين وتثبيتهم أكثرفأكثرخاصة فى المادة 17

التى تمنع تجارة وزراعة الريف.

وخصص الفصل الرابع للجيش والبحرية ، للإحكام السيطرة أكثر فأكثرعلى الجزائر وبث الخوف فى أوساط الأهالي الجزائريين يستعمل المشروع على إقامة قاعدة بحرية مجهزة بقوة كبيرة ويشجع النص الضابط أوضباط الصف من الأهالي حلا لأداء الخدمة الوطنية بالتجنس بالجنسية الفرنسية والتخلى على أحوالهم الشخصية لأكتساب حقوق منها إلغاء التطوع.

أما الفصل الخامس فيتيح للأهالي الجزائريين الفرنسيين بالعملات الثلاث- حسب ماجاء فى مجلة الشهاب [2].

بالقطرالجزائرى الذين تتوفرفيهم الشروط المبينة بالفقرات الآتية التمتع بالحقوق السياسية التى للفرنسيين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغييرفى حالتهم الشخصية, أو فى حقوقهم

1-استعمل فيولايت تعبير (العملات الثلاث ,)يفيد إلحاق الجزائر بفرنسا ، انظر: عبد الرحمان العقون, المرجع السابق , ص445.

2-مجلة الشهاب, مج13, جز3 ,2ماي 1937,ص161-163 .

المدنية وهذا بصورة نهائية.

الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين بارحوالجيش برتبة ضابط[1].

الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغارالضباط الذين بارحوالجيش برتبة " باششاوش" أو برتبة فوقها , بعد ماخدموا العسكرية مدة خمسة عشر عاما , وبعد أن خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن السيرة.

الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين بأيديهم إحدى الشهادات العلياالآتية:

شهادة التعليم العالى وبكالوريا التعليم الثانوي و شهادة الدراسات العليا وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس التطبيقية وشهادة التخرج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعى أو ألفلاحي أو التجاري. وكذلك الموظفين الذين وقع انتخابهم فى وظائفهم بمسابقة.

الأهالي الجزائريون الفرنسيون المنتخبون بغرفة التجارة أوالفلاحة أوالمعينون من طرف مجلس إدارة جهة اقتصادية و من طرف الغرفة الفلاحية بالقطر الجزائري.

الأهالى الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالى وبالمجالس العامة والمستشارون البلديون المباشرون لمهامهم و رؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة.

الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثانى من وسام الشرف légion d'honneur أوالذين أحرزوا على إحدى أصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية.

العمال الذين أحرزوا على وسام الشغل, وكتاب نقابات العمال المعينون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام[2].

إن مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري , سيعين بإحدى دوراته التى ستعقب تطبيق هذا القانون, مائتي تاجر وصانع أوعامل من كل عمالة جزائرية , عندها تعطى لهم الحقوق السياسية , بقرار من الوالى العام وستعين الغرف الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري , كل

---

[1]-نفسه ،ص164.

[2]-عمار عمورة , المرجع السابق ، ص356.

واحد على نفس الشروط ولنفس الغاية.[1]

مائتى فلاح بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التى ستعقب تطبيق هذا القانون,و إن مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري , سيعين على نفس الشروط المذكورة آنفا خمسين تاجرا أوصانعا أو عاملا من كل عمالة وأن الغرف الفلاحية الثلاث, ستعين كل واحدعلى نفس الشروط خمسين فلاحا.

وحسب محفوظ قداش فان الهيئة الانتخابية بموجب هذا القانون ستصل سنة 1940فى حالة اعتماده إلى 30546 ناخبا على أقصى تقدير أي بمعدل عشرآلاف عن كل عمالة من العملات الثلاث , الجزائر , قسنطينة , وهران.

ثم تقسيم كل عشرةآلاف على ثلاث أو أربعة أقسام أو دوائرانتخابية30546 , ناخباعلى أقصى تقدير أي بمعدل عشرآلاف عن كل عمالة من العملات الثلاث , الجزائر , قسنطينة , وهران.

ثم تقسيم كل عشرةآلاف على ثلاث أو أربعة أقسام أو دوائر انتخابية و بذلك يكون عدد الأهالي الناخبين أقلية لايمكنهم أن يبعثوا بنائب عنهم عن المجلس الفرنسى ويصبحون بالتالى مضطرين إلى انتخاب أحد المرشحين الفرنسيين الذى ينظرون فيه الخير لمساعدتهم والدفاع عن مصالحهم [2].

إن هذا الانتقاء الدقيق و وفق شروط محددة للعناصر التى تلحق بالهيئة الانتخابية من عسكريين وموظفين وعاملون حسب السياسية, يجعل عددهم محدودا جدا مقارنة مع مجموع الشعب الجزائري. من جهة ثانية فان هذا العدد من الناخبين الجدد يكاد لايقارن بالهيئة الناخبة

[1]-نفسه ، ص257.

1-عبد الكريم بوصفصاف, المرجع السابق, ص 261.

الفرنسية في الجزائر.

الفصل السادس يحتوى مادة واحدة تجعل الجزائر مرتبطة بوزارة إفريقيا[1].

والفصل السابع ينظم التجمعات الجزائرية ويحدد الأعضاء المعينون في مختلف العملات ومختلف المجالس والأهالي المسجلون في القوائم الانتخابية يحدد حقوقهم وطريقة تسجيلهم في القوائم حسب الإقليم و يحدد كذلك دورات الجمعيات الجزائرية واجتماعات لجان المالية للمندوبين ولجنة المالية للمجلس الأعلى و الانتخابات.

يحدد كذلك المشروع الإعانات المالية للجزائر بمناسبة الذكرى المئوية التي تسجل في خزينة وزارة إفريقيا والتي خصصت أموالها لإعانة المعمرين الاوربيين والفرنسيين على حساب إعانة الجزائريين وبالتالي فهومشروع لن يلقى الدعم الكبير من العامة لقطع الأشجار التي تعود فوائدها على فرنسا وتمنح الاراضي الناتجة على عمليات القطع للمعمرين الحركة الوطنية الجزائرية على اعتبار انه قد خصص 4 ملايين فرنك للسنة و خلال 20 سنة كما خصصت 6 ملايين فرنك للسنة و خلال 20 عام للبحث عن المياه التي تسهم بشكل كبير في تطوير الزراعات التجارية و تثبيت المعمرين للسيطرة ً واحكام القبضة أكثر فأكثر على الجزائريين و نفس المبلغ خصص لإقامة المدارس والمستشفيات وهي مبالغ كبيرة تتعدى ماخصص للأهالي على الرغم من ان النص يجعل الأهالي رعايا فرنسيين فكانت الإعانات بناء قرى الأهالي ب3 ملايين والمدارس والمستشفيات بالجنوب بنفس المبلغ والمبلغ ذاته لمراكز المؤونة للقطعان[2].

2-نفسه ، ص262.

3-احمد مريوش ، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954 ، ج2 ، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الابيار الجزائر ، 2013 ، ص296 .

- نصل في الاخير من خلال تحليل النص إلى انه موجه بشكل كبير إلى تحسين أوضاع المعمرين الفرنسيين وربط اقتصاد الجزائر بفرنسا والعمل على تثبيت الجزائريين في نقاط محددة للسيطرة عليهم وإحكام قبضتهم.

ويرى اغلب الباحثين أن مشروع بلوم فيوليت , ذو أغراض خبيثة وخطيرة على المجتمع الجزائري, فهو يهدف إلى زوال مفهوم الوطنية الجزائرية وعزل النخبة المسلمة نهائيا عن عامة الشعب, وربطها بالحضارة الفرنسية مباشرة , وجعل هذه الفئة المجنسة في خدمة فرنسا, هذا ماكان يريده موريس فيوليت من مشروعه, إيقاف نموالوطنية الجزائرية التي بدأت ملامحها تنتشرعبركامل الجزائرخاصة بعد الحرب العالمية الأولى,

عن ذلك يقول موريس فيوليت:

«إذا كان محتلوالجزائرلايفهمون إن من واجبهم الانحيازإلى سياسة الاندماج بتبصروبحكمة و صدق, فما عليهم إلا أن يعلموا بأن هم بذلك الرفض يعملون على خلق وطنية جزائرية تتخذ بالضرورة شكلا ثوريا ككل الحركات الوطنية [1].

إذن ورغم ماقيل وكتب عن مشروع بلوم فيوليت , فهو في الواقع لايخرج عن تنفيذ خطة " دمج الجزائرفي فرنسا"بصورة تدريجية, ففيوليت أراد أن يقع الدمج فعلا عن طريق

1-اندري جوليان شارل, إفريقيا الشمالية تسير (القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية)تر: المنجي سليم وآخرون الدار التونسية للنشر, تونس, شوال1396ه/أكتوبر 1976، ص 43.

النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية والموالية لفرنسا موالاة مطلقة [1] أن فكرة الإدماج عن طريق التجنيس كانت محل جدل في الأوساط السياسية الجزائرية والفرنسية على حد سواء وبالتالي نستخلص أن هذا المشروع كان إدماجيا بامتياز[2].

2-شايب غزواني قدادرة, الحركة الوطنية الجزائرية أثناء ح ع 2 (1939-1945)رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر, جامعة الإسكندرية ، 1991 ، ص ، 81-82.

3-نفسه ، ص83.

الفصل الثالث : ردود الفعل حول المشروع و فشله

المبحث الاول : موقف الحركة الوطنية الجزائرية من المشروع

المبحث الثاني :الموقف الفرنسي

المبحث الثالث : فشل المشروع

1-موقف الحركة الوطنية من مشروع بلوم فيوليت:

لقد لاقى مشروع بلوم فيوليت صدى كبير لدى مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية و سيطر على الحياة السياسية في البلاد خلال فترة حكم الجبهة الشعبية فتباينت الأدوار و المواقف منه , تنوعت بين المؤيد و المتحفظ و الرافض له و منها :

أ- موقف فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

أعضاء هذه الفدرالية متشبعون بالثقافة الفرنسية إلى حد أنهم يجهلون أحيانا العربية . لقد طالبوا بتمثيل في البرلمان و قبول النخب ضمن نفس الهيكل الفرنسي مع المحافظة على نظامهم الخاص. و من الجهة العسكرية طالبوا بالمساواة في الخدمة و الترقية و الرواتب [1] لذا فقد رحب دعاة الإدماج هؤلاء بالمشروع و اعتبروه خطوة ايجابية لتحقيق طموحاتهم السياسية .[2]

والتي كانت من البداية الحصول على المواطنة الفرنسية للنخبة المثقفة ثقافة فرنسية".أتكلم الفرنسية و أظن أني احلم بالفرنسية, فلماذا لا يقبلوننا إذن في العائلة الفرنسية ؟ نحن نطالب إدماجنا الكلي بفرنسا[3] والإدماج يعني اعتبار الجزائريين ، سياسيا و اقتصاديا , و اجتماعيا باريسعن المقاطعات الجزائرية أو ما يميز بينها.[4] لذا فقد تحمست للمشروع و أيدته و بعثت لائحة إلى ليون بلوم فيوليت و إلى وزير الداخليةو إلى الحاكم العام و أعلنت فيها تأييدها المطلق للمشروع.[5]

---

[1]-شارل اندري جوليان ، المرجع السابق ،ص43.

2-شايب غزواني قدادرة ، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء ح ع2 "1939-1945 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الاسكندرية ، 1991 ،ص81-82.

3-عبد الحميد زوزو ، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1930 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص142-143.

4-أحمد محمد بن النعمان ، تحليل سوسيلوجي لعملية التعريف في الجزائر مع دراسة تطبيقية في بعض المؤسسات الرسمية ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، جامعة القاهرة ، 1977 ، ص83.

[5]-ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص73.

وقررت فيدرالية النواب لعمالة قسنطينة أن تضغط على الحكومة الفرنسية لتطبيقه و أسهمت بقسط كبير في الدعاية له كما اعتبرته المبادرة الوحيدة القادرة على منح تمثيل حقيقي للمسلمين [1]، و نتيجة لسحب الحكومة الفرنسية المشروع نهائيا من البرلمان , فقد كان موقفها أن استقال النواب المسلمون من مناصبهم , و أدى تعطيل تطبيق الإصلاحات ب"فرحات عباس" إلى الخروج عن تحفظه , ونشر مقالين في جريدة "الوفاق الفرنسي الإسلامي " يوم 23ديسمبر 1939م احدهما تحت عنوان "نحو

الحزب السياسي ", وثانيهما "الوحدة الشعبية الجزائرية من النصرة حقوق الإنسان و المواطن ", دعا فيها إلى ضرورة تأسيس منظمة سياسية قوية لمجابهة المستعمرين الذين يعارضون كل الإصلاحات و خاصة منها مشروع بلوم فيوليت.[2]

ب- موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

تلقى الاشتراكيون المشروع بارتياح كبير , و الذي يسجل تقدما كبيرا للنظام الانتخابي مبينين انه يمثل في الواقع خطوة إلى الأمام يقدرها جميع الديمقراطيين الجزائريين و ليس التقدم "في منهج بطاقة انتخابية بقدر ما هو أن يملك المسلمون في المستقبل نفس الحقوق ,و نفس الحريات التي يتمتع بها الفرنسيون و يخضعون إلى نفس الواجبات- Lalutte " sociale [3] تحت عنوان ": الشعب الجزائري متفق مع مشروع فيوليت ", و هنا كيف أمكن الاشتراكيون في كتابة المقال استعمال الجمع في أن الشعب الجزائري يؤيد الم شروع, في حين نجد انه حتى الحركة الوطنية لم تتفق حوله.و قد كتبت في المقال": كل منيريدأن يتنفس نسيم الحرية و الديمقراطية و أن يسير نحو الترقي و التقدم عليه أن يصفق بفرح عظيم

1-كريمة بن حسين ، المرجع السابق ، ص227.

2-شايب غزواتي قدادرة ، المرجع السابق ، ص83.

3-شارل اندري جوليان ، المرجع السابق ، ص328.

لهذا الظفر الأولي الإصلاحات التي كنا ننتظرها ...حزبنا الشيوعي يؤيد بكل قواه هذا المشروع و ينشره بين الجماهير الواسعة[1] ، وقد حاول أن يبين مزايا هذا المشروع في انه خطوة في سبيل تحرر الشعب

الجزائري, و هو كذلك أول خطوة للتقارب الأخوي بين الشعب الفرنسي و الشعب الجزائري , و قد لاحظ أن هذا المشروع لا يعطي الجزائري ونكل ما يريدونه من حقو ,إلا انه أفضل من حقوق كاذبة تمنح إلى ملايون مسلم و لا تحدث أيتتيجة في حياتهم السياسية و الاجتماعية أوأي تغيير حسن.[2]

ج- موقف جمعية العلماء المسلمين:

عند وضع المشروع في سنة 1931,تم رفضه من طرف البرلمان الفرنسي في 1935م , حيث نظرت إليه الجمعية بعين الريبة , ذلك إن المشروع يعتمد مبدأ التجنيس كشرط لمنح بعض الجزائريين الحقوق السياسية و ذلك بعد تخليهم على أحوالهم الشخصية , كما لمست فيه نوع من عدم المساواة في الحقوق سواء بين الجزائريين و الفرنسيين أو بين الجزائريفي حد ذاتهم, و ما فيه من تهيئة الطبقة المثقفة للاندماج مع السكوت التام عن الدين و اللغة1.

و قد تم إحياء المشروع و ذلكبعد نجاح الجبهة الشعبية و وصولها إلى الحكم في ا فرنس سنة 1936م, و وبذلك تطورت مواقف الجمعية حتى أصبحت غامضة2 فهي تتبنى سياسة الإدماج و تتحدث في نفس الوقت عن وجود امة جزائرية و عن الاستقلال3فان ابن باديس يتصور الاستقلال كنهاية بعيدة لتطور متدرج و من دون عنف فخطة العلماء تقوم على الدفاع عن الجنسية القومية ", و إعطاء البراهين

---

[1]-كريمة بن الحسين ، المرجع السابق ، ص232.

[2]-نفسه ، ص233.

على الولاء للسلطة التي ت تحكم في " الجنسية السياسية ".[1]

و مع طرح مشروع بلوم فيوليت في بداية 1937,ظهر واضحا موقف العلماء.فقد بعثوا ببرقية إلى بلوم و فيوليت عبروا فيها عن شكرهم, لكنهم يتأسفون لكونه ناقصأو لا يمنح الحقوق الإقلية من السكان , لكنهم قبلوه كخطوة أولى فقد في انتظار أن يتم الإسراع ببقية الخطوات إلى تحقيق المساواة التامة لذا اظهروا بعض التحفظ كون المشروع لا يحقق كل المطالب التي أعلنها المؤتمر الإسلامي الجزائري ,غير أنهم أيدوه لأنه يمنح الحقوق لبعض الجزائريين و يعترف بحق الشخصية الإسلامية , و هذا في نظر جمعية العلماء هو الهدف الأساسي الذي يعملون من و قدجاء في جريدة الشهاب ": إن أغلبيتنا توافق على مشروع بلوم فيوليت و تعتبره دستورا للجزائر , و تبني آمالا كبيرة على تنفيذه ", ثم يستدرك احمد الخطيب و يقول": إن العلماء وضعوا استثناءات في موافقتهم , فهو في نظرها يستجيب بصورة جزئية لبعض آمال المسلمين .[2]

فالعلماء كانوا يرو نفي المشروع خطوة في طريق التطور الاجتماعي الذي سيشمل كافة الشعب الجزائري بالتدريج. وليس هناك أي خطر طالما بقي الشعب الجزائري متمتعا بأحواله الشخصية[3]، في حين هناك من يرى أنها رفضته , فقد أعلن ابن باديس رأياأكثر وضوحا حيث قال بعد انعقاد المؤتمر في1936م على فرنسا أن تعطي للجزائريين جميع حقوقهم كاملة غير منقوصة بما فرضته عليهم من الواجبات وهم على قوميتهم ودينهم و لغتهم , فلتعطيهم جميع الحقوق وهم على قوميتهم ودينهم و لغتهم...ثبتنا على تلك المقاومة لأننابمبدئنانعبر ع ن عقيدة جمهور الأمةونعرب عن إحساسها" ...و أضاف " :و جاء المؤتمر و طلبت مني لجنة قسنطينة أن أضع لها

[1]-أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص244.
[2]-أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص245.
[3]-عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص134.

ما أراه من المطالب, ووضعت مطالب اقرها المؤتمر بالإجماع و بذلك سقطت كل البروجيات.[1]

و من هنا سنكشف أن العلماء لم يتخذوا موقفا واضحا , بل وقفوا موقف المتحفظ منه , و قد قال الإبراهيمي أن فيولييت صاغ شروعه على اعتبارات سياسية دقيقة , ووضعه في ألفاظ استهوت خاصة الجزائريين (النخبة)و شبابهم و لكنه انطوى على معاني غامضة , ويحتل وجودها الكثير من الاحتمالات و التفسيرات.[2]

و علقت الشهاب أن الآراء حوله انقسمت ما بين محبذ و منكر له فمن المسلمين من كان يرى فيه عدم الكفاية لأنهإدماج كمية ضئيلة من المسلمين ضمن كتلة الناخبين الفرنسيين لا تغير نتيجة الانتخاب و لا تجر أي مغنمو منهم من يرى انه غير ديمقراطي فهو يمنح حق الانتخاب لطائفة معينة أكثرها من رجال الإدارة و الحكومة, و يترك بقية الشعب محروما من الانتخاب ومنهم من يرى انه يزيد الانقسام و يكثر الشقاق فتصبح البلاد مكونة من فرنسيين و متجنسين مرتدين , و من متجنسين محافظين على الشخصية الإسلامية ومن أهالي غير متجنسين ليس لهم أي حق في الانتخاب.[3]

و عند المقارنة بين ما جاء به برنامج العلماء المقدم إلى المؤتمر الإسلامي وما قدمه فيولييت للبرلمان الفرنسي, يتضح لنا مدى الفروق الموجودة بينهما.

فبرنامج العلماء كان يستهدف منح الحقوق السياسية و المدنية لكل الجزائريينمع المحافظة على الذاتية الإسلامية , بينما يقضي مشروع بلوم فيولييت بعدم المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين و لا بين طبقات الجزائريين أنفسهم , كما يهدف إلى ذوبان العنصر العربي

[1]–عبد الكريم بووصفصاف ، المرجع السابق ، ص345.

[2]–ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص18.

[3]–عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص347.

الإسلامي في المجتمع الفرنسي.[1]

د- موقف حزب الشعب الجزائري

كان النجم الحزب الوطني الوحيد الذي عارض بشدة المشروع, ورأى انه يهدف إلى تمزيق المجتمع الإسلامي بخلق أقلية متميزة عن الآخرين, و قد هاجمته جريدة الأمة الناطق الرسمي بلسان النجم و هو فكرة قبل إعلانه في 1931م فجاء في إحدى مقالاتها : نقول للشعب بان سياسة الإدماج و التخلي عن قانون الأحوال الشخصية يشكلان خطرا كبيرا , إذ في حالة وقوعها نضيع جنسيتنا و كرامتنا و كل أمل في استعادة حريتنا , وتكون النتيجة حينذاك الانتحار, أننا ضد هذه السياسة ونقف بكل قوانا ضدها.[2]

لذا فقد عارضهم معارضة مطلقة لأنها تتناقض مع مبادئه الثورية والاستقلالية, وبهذا الصدد صرح مصالي الحاج قائلا : "لايمكن لسياسة الإدماج أن تتحقق فهي مرفوضة عقلا وعدالة وتاريخا , والحل الوحيد هوتحرير شمال إفريقيا تحريرا كاملا إننا نعلنها صراحة بأننا نرغب ونأمل في رؤية هذا التحرير يتحقق بالمساعدة الفعلية لفرنسا معا الآخذ بعين الاعتبار المصالح المشتركة[3] وبسط مصالي التعداد الطويل لإصلاحاتها لتي تمنى انجازها وصرح بان النجم لم يكن أبدا ضد فرنسا بل بالعكس كان ضد سياسة معينة[4] ، وقد وصفه عمار أماشة(عضو بارز في الحزب كان في وقت معين مسؤولا أولا عن جريدة الأمة) بقوله " :انه عملية مسخ غريبة من نوعها , تشبه عملية تحويل الصنوبر الى صفصاف ومسخ بط في شكل ديك وحشي," ثم يتساءل : "أفلا يكفي عنوان جزائري لنيل الحقوق التي يتمتع بها كل الناس, ربربطها بفرنسا وكيف

---

[1]-نفسه ، ص260.

[2]-أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص192.

[3]-شايب غزواتي ، المرجع السابق ، ص81-82.

[4]-شارل اندري جوليان ، المرجع السابق ، ص43.

الحفاظ على المواطنة والشخصية والجنسية الجزائرية بقبول الاندماج في المواطنة الفرنسية كمرحلة أولى [1]، مصالي يعتبر أن مشروع بلوم فيوليت درس بعمق ودقة من قبل الأخصائيين في الشؤون الإسلامية, فالذين اختيروا ليصبحوا مواطنين فرنسيين اختيروا بدقة فهم ينتمون بأغلبيتهم تقريبا إلى فئة البرجوازية التجارية وكبار ملاكا الأراضي الزراعية والمثقفين والمرابطين فالمشروع عين فقط للمعلم والأستاذ والطبيب والعسكريين المتقاعدين والمتطوعين في الجيش وحراس الأراضي والقياد والأغا والباشا أغا...الخ. أن عملية إلباس هؤلاء لباس المواطنة الفرنسية تستهدف من اورةحاذقة وخطيرة فطريقة الاستغلال الجديدة التي أحدثها مشروع بلوم فيوليت يمكن أن تحمل المميزين على الوقوف في وجه الستة ملايين أهلي جزائري ويرى مصالي أن المشروع يهدف إلى تحويل الجزائر الى ارض فرنسية كما يهدف كذلك إلى فصل بلادنا عن شمال إفريقيا والعالم العربي الإسلامي2.

كان من الممكن أن يزداد عددالمستفيدين من بنود هذا القانون كل عام وكان هذا الانضمام من شانه أن يشكل اثبت حاجزفي طريق الوطنية و وأكثر من ذلك في طريق الوحدة العربية بإقامة ستار من الفرنسة بين تونس والجزائر.[2]

إذن نجد أن موقف النجم كان من البداية واضحا وهوالرفض التام, لأنه يعرض الأمة الجزائرية إلى الانقسام والتشتت و بالتالي تتبدد أحلام الأهالي الجزائريين في رؤية وطنهم و شعبهم حرا مستقلا سيدا , وقدجاء في احد أعداد جريدة الآمة في1938 تحت عنوان: لماذا نحن ضد مشروع فيوليت حيث تقول : " ... اما نحن فلم نتوقف عن التصدى لهذا المشروع أوان نقطع انتمائنا ونتصورانه من المستحيل تغيير الجنسية مثلما نغيرربطة العنق فجنس يتناقبل كل شيء هي ماضينا وتاريخنا وعرفنا وتقاليدنا وذكريات شبابنا وعدالتنا العقلية والروحية .بمعنى أخر

[1]–عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص149.

[2]–شارل اندري جوليان ، المرجع السابق ، ص151.

لا نستطيع أن نقطع انتمائنا واتصالنا بالعرب والقبائل لكي نصبح فرنسيين بين ليلة وضحاها1 و في 26مارس 1937 ,اصدراليون بلوم أمره بحل نجم شمال إفريقيا , فانتهى أمره كجمعية فقط لكن استمرفكره وجهاده فما لبث أن أعلن عن نفسه تحت اسم "حزب الشعب الجزائري " واتسم هذا الحزب بأكثرقوة وفعالية من السابق .[1]

2- ردود الفعل الفرنسية من مشروع بلوم فيوليت

أمام التأييد الذي حظي به مشروع بلوم فيوليت ,فان ردود الفعل الفرنسية كانت مناقضة له تماما, حيث وقف كبارالمعمرين معارضين له, فقد أثار هذا المشروع غضب المعمرين واستنكار رؤساء البلديات والمنتخبين , لما يمثله من خطر عليهم.

وبمجرد أن أبدت الحكومة الفرنسية استعدادها لدراسةا لمشروع, وأرسلت وفدا برلمانيا إلى الجزائر ترأسه النائب المارتن يكيلقر وزير lagrosilliereالذي مالفى تحقيقه إلى تأييد مشروع بلوم فيوليت , لتحقيق إصلاحات في الجزائر ، حتى ثار المعمرون وعارضوا ذلك وأصروا على أن المسلمين الجزائريين

كلهم وطنيون وإذا منحت فرنسا لأعدائها المساواة في الحقوق , فسيطردونهم لا محالة من الجزائر.[2]

وقد سارع رؤساء البلديات ونوابهم بعمالة قسنطينة إلى عقدا جتماع يوم 06 جانفي 1937 وجهوا على إثره نداء عاجلا إلى الحكومة والبرلمانيين يدعونهم فيه إلى رفض المشروع كما عقد رؤساء بلديات الجزائر يوم 14جانفي 1937 مؤتمر لهم تحت رئاسة غابريال أبو و هو

[1]-أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، القسم الثاني في الجزائر 1925-1954، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ،ص79.
1-عمر صخري ، نفس المرجع السابق ، ص17.

المندوب المالى لتيزى وزو ورئيس بلدية و حضر هذا المؤتمر ثلاث 100رئيس بلدية وذلك من الوصول إلى الاتفاق فيما بينهم للضغط على الحكومة الفرنسية لإلغاء المشروع بلوم فيوليت, وقدأيد هذا المؤتمر جميع أمير القطر الجزائرى تقريبا, معتبرين أن هذا المشروع سيتسبب أكيد فى القضاء على نيابة و تمثيل الوطنيين الفرنسي بالمجالس الاستشارية وسيؤدى إلى أحداث اضطرابات خطيرة فخوفهم يكمن فى وصول الجزائريين المسلمين إلى المجالس النيابية و وقوفهم ضدا لقوانين الاستثنائية التي تخدم فئة دون أخرى.

وحسب أبوا لقاسم سعد الله فان جميع رؤساء بلديات الجزائروقفوا ضدهذا المشروع ,ماعدا صوتين وهددوا بتقديم استقالاتهم في حال مصادقة المجلس عليه .[1]

و في 08فيفري 1938 عقد اجتماع لمناقشة المشروع,فقام عدد من الخطباء يهاجمون ويندون به,وقدموا مذكرة إلى الحكومة الفرنسية يعلن ونفيها انه إذا نجح المشروع بالتصويت,فان رؤساء البلديات سيضطرون إلى التخلى عن مناصبهم وقد تكلم موريونوائب قسنطينة بمجلس الأمة حيث أوضح سبب رفضها لمشروع" : الأهالى سبعة مقابل فرنسى واحد , وبمقتضى تقدم النسل والولادة سيحصلون على الأغلبية في القوائم الانتخابية ,و بالتالى ستصبح اغلب القرى تحتصر فهم , مما يجبر الفرنسيين على مغادرتها و سيؤدى ذلك إلى نهاية الاستعمارالذى يتوقف عليه مصير ملايون من الأهالي .[2]

لذا فقدرأى المعمرون أن الهيئة الانتخابية الأهلية قد تغير بسرعة الهيئة الانتخابية الفرنسية,وانه قد يظهر هذا الخطر حالا فى بعض البلديات الريفية,حيث توشك أغلبية المجالس البلدية أن تكون مسلمة.و كذلك إذا أنجز هذا الإصلاح فانه يكون قاضيا على السيادة

[1]-كريمة بن الحسين ، المرجع السابق ، ص189.
[2]-نفسه ، ص239-240.

الفرنسية بشمال إفريقيا وقد خصص القس فيريال لامبار Gabriel14Tlamberشيخ مدينة وهران مجلد لهذه الحرب الصليبية المقدسة وقد وضع هذا العنوان"جميع أعداء فرنسا يؤيدون مشروع فيولييت[1] وكانت اتحاد شيوخ البلديات في وهران قد أصدرت لائحة تضمنت ماليلي:

1 -معارضة لجنة المؤتمرالإسلامي,لأنها تصورشيوخ البلديات كأعداء للجزائر.

2 -معارضة مشروع بلوم فيوليت لان عواقبه وخيمة على مستقبل الوطن الفرنسي.

3-تحذير جميع النواب الفرنسيين من العواقب الخطيرة التي قد تنجم في حالة الموافقة عليه .

وقد قام فرحات عباس بزيارة إلى فرنسا , وخلال لقاء له مع"البيرسارو وزير الداخلية , دافع عن شرعية مطالب المسلمين فكان رد وزير الداخلية بقوله: استقبلت هذه الأيام بعض النواب الجزائريين وتحاورت معهم في موضوع مشروع بلوم فيوليت لأكثرمن ساعة ,وحاولت إقناعهم به وناشدتهم باسم وطنيتهم أن يتفهموه وباسم العقل والقلب ولكنني تيقنت بان هؤلاء السادة لاعقل ولا قلب ولا وطنية لهم , وكلما عندهم هو الجهاز الهضمي[2].

ولإفشال مشروع بلوم فيوليت تم تخصيص ماقيمته 200 مليون فرنك فرنسي من طرف رؤساء بلديات الجزائر للصحافة من اجل الدعاية لذلك. كما جندوا صحافتهم التي أثارت العديد من ردود الأفعال,

من خلال كتاباتها فإذا استثنينا الصحف اليسارية التي رحبت بالمشروع واعتبرته نقلة نوعية في التطور الايجابي لسياسة الفرنسية تجاه الأهالي, راحت الصحف الكبرى التي أعلنت معارضتها المطلقة لهذا المشروع تشن حملات واسعة النطاق على الحكومة ومشروعها, وبالأخص

---

[1]-شارل اندري جوليان ، المرجع السابق ، ص149.

1-عزوز ديملي ، الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة ما بين الحربين 1919-1930 ، رسالة الماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2002 ص194.

جريدتي"لادي ب "اشولا" التي أكدتتمسك المستوطنين الدائم بسيادته على البلاد"من خلال مقالا تم تواصلة ورفعت شعارات منها"العشرون ألف ناخب سنة 1936سيتضاعف وبسرعة2.

وكانت قد أصدرت جريدة الوقت le temps المعادية للسيسار الفرنسي مقالا أوضحت فيه مخاوف فرنسا من قيام حكومة الجبهة الشعبية التي وجدت نفسها مضطرة إلى إصداربيان أنكرت فيه وجود أية نية لإصدارمراسيم وأعلنت أنها ستتقدم بمشاريع سياسية تتعلق إعطاء بعض الحقوق السياسية لأبناء الجزائر الأصليين إلى البرلمان الفرنسي لكي يناقشها.[1]

وقد صرح البيرسارو إنني لاانصر مشروع بلوم فيوليت منصاعا في ذلك إلى فكرة حزبية كلا بل اعترف إنني كنت قبل اليوم معارضا لهذا البرنامج , ولكنني أعدت النظر مليا فيه وتأملته من ناحية المصلحة الوطنية العليا فلم أجد فيه شيئا يبرر هذه الحملة التي أثيرت ضده[2].

كيف أن برنامجا بسيط اليعطى حقا لانتخاب لعشرين ألف منالمسلمين المثقفين والنواب والتجار واالفلاحين وممارسي الجندية والموظفين وإدماجهم على فرض أنهم خمسة وعشرون ألف , ضمن مجموع الناخبين الفرنسيين وهم يزيدون عن 200 ناخب, كيف يغدو جريمة ضد الكرامة الجزائرية.[3]

ولكن لم يهدا بال المعمرين الأوربيين, واتهموا بلوم بتحريض المسلمين على الثورة ضد الفرنسيين وأرسلوا من هم وفدا قابل رئيس الحكومة لإبلاغه عد مقبول هم آبدا أن يكون أي مسلم جزائري رئيسا حتى لبلدية صغيرة وحذروه كذلك من مغبة المساواة بين الأوربيين

2-مؤمن العمري ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشأتها و تطورها 1946-1954 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر جامعة قسنطينة ، 1999 -2000 ، ص49.

[2]-محمد الميلي ، ابن باديس و عروبة الجزائر ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص178.

[3]-نفسه ، ص179.

والمسلمين في التصويت لان ذلك يعني فقدانهم السيطرة على البلاد وان تقال السلطة إلى الأغلبية الساحقة من المسلمين . وأمام هذا الضغط على الجبهة الشعبية فقد قرر عدم تحمل مسؤولية نهاية الإمبراطورية الفرنسية على يديها,فقد كانت مستعدة لتقديم بعض التسهيلات إلى مختلف الاتجاهات الوطنية وللنظر بعطف على آمال الشعوب التي تنشدالحرية ,ولكنها كانت غير مستعدة للتخلص من روح الهيمنة الاستعمارية[1] .

ونتيجة للضجة التي أثارها وتعمدها المستوطنون في الجزائر ضد مشروع بلوم فيوليت,تمكن وامن إقناع مجلس الشيوخ بإقامة حكومة الجبهة الشعبية *وإقناع مجلس البرلمان برفض المشروع وذلك عام 1938و هدد دلادييه رئيس الوزراء الجديد, الذي خلف ليون بلوم الوفد الجزائري الذي ذهب ليناقشه في ذلك المشروع وأعلن له بان البرلمان الفرنسي رفض المشروع لأنه لايتماشى مع الشريعة الإسلامية ولا يتلاءم مع الأحوال الشخصية الإسلامية[2] ، مجيبا إياهم انه في حالة عدم احترام النظام فان فرنسا ستضطر لاستعمال القوة التي تملكها .

ه-المؤتمر الإسلامي

منذ فترة النهضة والجزائر تشرئب إلى حركة جماهيرية , فكانت حركة رد الفعل للتجنيد الإجباري1906-1914 و لكنها لم تبلغ مرحلة النضج المتمثل في التنظيم وتحديد الرؤية وتنسيق الجهود, ثم كانت حركة الأميرخالد التي تولدت عن وضع جديد سمح به قانون , 1919ولكن السلطات الاستعمارية سرعان ما قضت عليها بالإضافة إلى أنها كانت حركة محدودة في الزمان والمكان ومرتبطة بشخص الأمير, وكانت ردود الفعل على الاحتفالات المئوية سنة 1930متنوعة ولكنها لم تؤدي إلى تجمع شعب يواسع النطاق و ظلت مقصورة على مقالات الصحف وأحاديث المجالس الخاصة و لعل أولتجمع بالصفة التي نقصدها كانت أسيس جمعية

[1]-ابو القاسم سعد الله ، الحركات التحررية ، ج3 ، ص31.
[2]-يحي بو عزيز ، المرجع السابق ، ص111.

العلماء سنة 1931 فقد كان ذلك مناسبة اجتمع فيها عدد كبير من الأشخاص من مختلف التيارات الدينية ولكن تأسيس الجمعية كان حدثا دينيا ثقافيا لا سياسيا وكان بالإضافة إلى ذلك محدود الهدف كما كان لايمثل جميع التيارات الاجتماعية والسياسية في البلاد.إما المؤتمرالإسلامي فقد كان يختلف عن جميع تلك المحاولات.

أن فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري تنسب إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي دعا إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي (أو جبهة و طنية) لوضع قائمة من المطالب وكان تاريخ الدعوة هو جانفي1936 .[1]

انطلقت الدعوة لعقد المؤتمر من قسنطينة , وبدا ابن باديس في اتصالاته مع الهيئات المعنية, وتمكن من إقناع ابن جلول بالفكرة , فاصدرالزعيمان بتاريخ 16ماي 1936 نداء إلى المسلمين الجزائريين لكي يشكلوا لجانا من اجل تحضيرالمؤتمرالإسلامي الجزائري ورغم أن التحضيرات كانت قصيرة و لم تستغرق أكثر من ثلاث أسابيع , فان ذلك كان كافيا لعقد المؤتمر, لان مختلف المجموعات السياسية والرأي العام الجزائري كانوامستعدين وراضين بالفكرة.[2]

انعقد المؤتمر الإسلامي يوم الأحد 17 جوان 1936 بقاعة سينما ماجيستيك (الأطلس حاليا) بالجزائرالعاصمة ، مع ممثلين يمثلون المنتخبين والأعيان والعلماء والشيوعيين.[3]

واتخذ المؤتمر قرارات تعتبر في مجملها مطالب إصلاحية تتلخص فيمايلي:

1.إلغاء قوانين الانديجينا والقوانين الاستثنائية .[4]

---

[1]–ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص147–148.

[2]–عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص255.

[3]–محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص314.

[4]–نفسه ، ص315.

2.إلحاق الجزائر بفرنسا رأسا وإلغاء الولاية العامة الجزائرية و مجلس النيابات المالية ونظام البلديات المختلطة.

3.المحافظةعلى الحالة الشخصية الإسلامية ,مع إصلاح هيئات المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الإسلامي وتحرير هذا القانون ، فصل الدين عن الدولة بصفة تام وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه.

4.إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعات الإسلامية لتتصرف فيه بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا.

5-إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين لايمكن بواسطتها القيام بأمورالمساجد والمعاهد الدينية و الذين يقوم بها.

6-إلغاء كلما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية وإلغاء اعتبارها لغة أجنبية.

7-الحرية التامة فى تعلم اللغة العربية ,وحرية القول للصحافة العربية.

- الإصلاحات الاجتماعية:

- التعليم الإجباري للبنين و البنات

- الشروع بسرعة فى بناءالمدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري.

- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوربيين.

- الزيادة فى معهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات, وفى معاهد الإغاثة كالمطاعم الشعبية.

- إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال.

- الإصلاحات الاقتصادية:

- تساوي ِ الأجر اذا تساوى العمل.

- تساوى الرتبة إذا تساوت الكفاءة.

- توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون تمييز بين الأجناس.

-تكوين جمعيات تعاونية فلاحيه , ومراكز لتعليم الفلاحين.

-الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض.

-توزيع الاراضي الشاسعة البورعل يصغارالفلاحين والعمال.

-إلغاء قانون الغاب.

- **مطالب سياسية:**

- إعلان العفو السياسي العمومي

- توحيد هيئة الناخبين في سائرالانتخابات

-إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه النيابة في مجلس الأمة.[1]

بتاريخ 20جوان1936 , سافر وفدعن المؤتمرالى فرنسا لتقديم لائحة المطالب المتفق عليها إلى الحكومة الفرنسية برئاسة ابن جلول , حيث استقبلهم يوم 30جوان ليونبلوم رئيس الوزراء , موريس فيول , وجولموش، وغيرهم وفي نهاية المقابلة اصدر ليون بلوم بيانا أوضح فيه بأنه سعيد باستقبال الوفد الذى جاء من الجزائر , وانه غمرته الفرحة عندما استقبل فرنسيون فرنسيين آخرين, ودي مقراطيون دي مقراطيين آخرين وأن الحكومة قد اتخذت إجراءات لصالح الجزائر, وسوف تتخذ إجراءات أخرى مستقبلا.

ا وفي نفس الوقت الذى سافر فيه الوفد إلى باريس , أرسل المفتي العام للجزائر بند الى المدعو:

[1]-أبو القاسم سعد الله ، الحركة التحررية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص255-256-257.

ابن كحول , و المفتي ابن زكري. و كثير من الشخصيات الدينية الرسمية ,رسالة إلى رئيس الحكومة

يعارض بها شرعية المؤتمر الإسلامي, وأن أعضاء الوفد غير مؤهلين و لا يحق لهم الحديث باسم المسلمين الجزائريين.[1]

وفي شهر أوت لقي المفتي العام للجزائر حتفه , حيث اغتيل من طرف شخص مجهول, ولكن السلطات الفرنسية سارعت إلى اتهام الشيخ الطيب العقبي و بادرت بإلقاء القبض عليه , مدعية أن العلماء هم الذين دبروا اغتياله لأنه كان معارض للمؤتمر, و للوفد الذي أرسل إلى باريس ولعل اتهام العقبي بالذات كان مقصودا ,فاتهامه بالقتل في قمة نجاح المؤتمر الإسلامي ضرب عصفورين بحجر واحد فمن جهة يضع فأن لم يحطم المؤتمر و من جهة أخرى يسيء إلى الجمعية أن لم ينزع من سمعتها,

وعلى اثر ذلك وافق ابن جلول على اتهام العلماء بالاغتيال واستقال من رئاسة المؤتمر.[2]

ويبدو أن هذا الاغتيال كان مدبرا فعلا من الإدارة الفرنسية و الذي أعطى لها الفرصة للقيام بعملية قضائية ضد المؤتمر,استطاعت الإدارة أن تجعل مفتيي مدينة الجزائر يوقعون برقية تنفي لأعضاء وفد المؤتمر الذين سافروا إلى باريس, أن يتكلموا باسم المسلمين1.

او على العموم فان الاضطرابات الاجتماعية واضطرابات صائفة 1936 وحوادث كثيرة كاغتيال المفتي ثم استقالة ابن جلول ،كشفت عن جوي سياسي متوتر وأظهرت بعض الشقوق.[3]

فرغ مجهود المنظمين للمؤتمر الإسلامي افان وحدته سرعان ما تزعزعت وكان هناك عوامل

---

[1]-عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص260-261.

[2]-ابو القاسم سعد الله ، الحركة التحررية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص100-101.

[3]-محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص316.

خارجية

وعوامل داخلية أدت إلى ذلك, فمن الناحية الخارجية سعت الإدارة الفرنسية في الجزائر الى إحداث ثغرة داخل صفوف هو من ثمة تشويه سمعة العلماء. أمام الناحية الداخلية أن تمسك النخبة و النواب بمشروع فيولييت وتحفظ العلماء منه, وغموض وذبذبة شخصية ابن جلول , وحل نجم شمال إفريقيا و دخوله في خصام مع الحزب الشيوعي و يمكن أن نضيف إلى ذلك سقوط حكومة الجبهة الشعبية وعدم تمكن الوفد الجزائري من الحصول على شيء ايجابي من الحكومة الفرنسية بشان مطالب المؤتمر.

و مع ذلك فان حركة المؤتمر لم تمت نهائيا إلا عشية الحرب الثانية فقد اجتمعت لجنته التنفيذية خلال جانفي 1937 و أعلن عن تأييدها من جديد لمشروع فيولييت , فبين التاسع والحادي عشر من جويلة سنة 1937 انعقد المؤتمر الإسلامي الثاني في مدينة الجزائر [1]، حيث أعلن المؤتمرون فيه تمسكهم بمطالب المؤتمر الأول باعتباره احد أدنى , و طالبوا من الشعب الجزائري أن يظل يقظا, ومن النواب الجزائريين أن يستقيلوا جماعيا إذا لم يوافق البرلمان الفرنسي على مشروع بلوم فيوليت.[2]

كما أسس الأمين العمودي تحت إشراف الشيخ ابن باديس "شبيبة المؤتمرالإسلامي الجزائري" التي تبنت مجموعة من المطالب تمثل في جوهرها مطالب المؤتمر الأول.[3]

على أي حال فان المؤتمر الإسلامي الثاني قد فقد حرارة الأول وشعبيته وكان تهديد المعمرين وفشل مشروع بلوم فيوليت, وتزعزع الجبهة الداخلية قد جعل المؤتمر الثاني نسخة مشوهة لما

[1]–ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص164.
[2]–أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص249.
[3]–محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص34.

كان قد حدث في صيف 1936.[1]

وبذلك ساد الاعتقاد أن لا بس للمؤتمر أي فعالية تذكر , و أن المنتصر هو الإدارة الاستعمارية ، ونجم شمال إفريقيا كاتجاه وطني ثوري الذي استطاع كسب الجماهير, فكان إخفاق المؤتمرالإسلامي ممهدا للوطنية الثورية و انتصار مصالي الحاج و فشل النخب .[2]

ففشل المؤتمرين الناتج عن ضعف تحاليل المشكل الجزائري من طرف لجبهة الشعبية, قد جعل تطور الوطنية الجزائرية أمرا لا مناص منه, و ظهر أن موقف حزب الشعب الجزائري متين وانه سيترسخ بكل جدية[3].

3- أسباب فشل مشروع بلوم فيولايت:

في ظل الدعم المطلق لمشروع بلوم فيولايت من قبل غالبية السياسيين الجزائريين, وأمام تأثير و رفض المعمرين ومن سار معهم واستماتتهم ، في ذلك بدأت الآمال تتضاءل شيئا فشيئا في تجسيد هذا المشروع و الذي مثل آخر فرصة للإصلاح في الجزائر. لقد ظل المشروع حبرا على ورق وأهمل تماما من طرف الجمعية الفرنسية وأمام تهديد رؤساء البلديات بالاستقالة الجماعية في حالة مناقشته استجابت حكومة بلوم لضغطهم وقامت بسحب المشروع . فقد وقف المعمرون بكل حزم لمنع أي تغيير في الوضع السائد , والغوا استقالتهم في 22 افريل 1938 عندما عبرت حكومة دلادييه Daladier عن رفضها الصريح مناقشة المشروع , و كشفت عن سياستها

[1]-ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص169.
[2]-حميد عبد القادر ، فرحات عباس ، رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص78.
[3]-نفسه ، ص79.

العدائية تجاه الشعب الجزائري .[1]

وهنا نجد أن المشروع لم يتم تمريره على الرئيس وبالتالي عندما اخذت الموافقة عليه من طرفه ,مما أدى إلى عرضه على البرلمان الفرنسي.

ظل المشروع بين جزر و مد إلى سنة 1938 أين هزم . لكن قبل هذا ألقى فيولييت خطبة في البرلمان 21 مارس حذر فيها زملاءه من مغبة بقاء الحالة الراهنة في الجزائر , وقد وضع أمامهم اختيارين:

الأول : منح حق الانتخاب لكل الجزائريين مع بقائهم في هيئة انتخابية خاصة حتى لايتنافسوا مع المعمرين.

الثاني : منح حق الانتخاب لعدد قليل منهم وهم جماعة النخبة وجعلهم ضمن الهيئة الانتخابية كما لوكانوا متجنسين بالجنسية الفرنسية, مع إبقائهم على أحوالهم الشخصية كمسلمين, وقد أوضح فيوليت انه بفضل الاقتراح الثاني ذلك سيمنح حق الانتخاب لأشخاص جدد ضمن نظام موجود من قبل و وان خلق هيئة جديدة فهذا يشجع الوطنية والانفصالية , في حين أن الاقتراح الثاني , يساعد على تحقيق سياسة إدماج الجزائريين وهو الأمر الذي تقوم عليه السياسة الفرنسية , ورغم ما استعمله فيوليت من لهجة الإقناع, إلا أن البرلمان رفض المشروع.[2]

في شهر سبتمبر 1938,عندما تم رفض المشروع من قبل مجلس الشيوخ الفرنسي, واضطرت الحكومة لسحبه نهائيا , انتهت أحلام الإصلاحيين والنخبة بان حكومة اليسار ستنصف الجزائريين, و تجعلهم متساوين في الحقوق مع الأوربيين في الجزائر.[3]

[1]-كريمة بن الحسين ، المرجع السابق ، ص197.
[2]-ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص18-19.
[3]-كريمة بن الحسين ، المرجع السابق ، ص196.

لقد احدث موقف الحكومة الفرنسية خيبة أمل كبيرة لدى أنصارالمشروع الذين أصبحوا يشعرون بمرارة

الفشل بعد كل الجهود التى بذلوها لصالحه كما انعكس هذا الفشل على المؤتمر الإسلامي الجزائرى الذى اخفق فى تحقيق أي إصلاحات وفقد كل فعاليت, وسرعان ماتخلى عنه قادته بعد أن خابت أمالهم فى عدالة الديمقراطية الفرنسية .[1]

إن مشروع بلوم فيوليت لم يكن المشروع الوحيد الذى طرح لحل مشاكل الجزائر خلال الثلاثينات بل هناك عل الأقل ثلاث مشاريع أخرى منها : مشروع فيرنوت الذى نوقش أيضا فى مجلس الشيوخ,

مشروع كيطولى نائب ولاية قسنطينة فى برلمان فرنسا , ومشروع دوروكس نائب ولاية العاصمة لكن هذه المشاريع لم ينل أى منها شهرة ماقدمه فيوليت, لكن فى النهاية فشلت كل المشاريع لأنها لم تجد حكومة قوية تستطيع فرض احدها على المعمرين فى الجزائر, و لعل معارضة التيارات الوطنية الأخرى كنجم شمال إفريقيا وتحفظات جمعية العلماء أدت إلى سحبها.[2]

كان مشروع بلوم فيوليت يهدف إلى حرمان الشعب الجزائرى من ممارسة حقوقه السياسية, و امتصاص أغلبية المتعلمين و المثقفين و المفكرين ، و إن كان أوربيو الجزائرى يظنون أن دفن المشروع يعد نصرا لهم وأن إرغام صاحبه على التراجع مفيد لإبقاء الجزائر فرنسية للأبد

[1]–نفسه ، ص197.

[2]–ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص19-20.

,فان الواقع كان عكس ذلك ، إذ سمح للوطنيين الجزائريين التأكد من أن حكومة الجبهة لاتسيطر على الأوضاع فراحوا يفكرون فى الانفصال عن فرنسا .[1]

حيث أن هناك من المؤرخين من يرون أن الشعور الوطنى قد تولد عند فشل مشروع فيوليت,

حيث رفض الكولون كل إصلاح , ولو قدر لهذا المشروع النجاح لما ظهرت الوطنية فالجزائر ولا نتصرت تبعية هذه البلاد إلى فرنسا .[2]

فشل هذا المشروع هو فشل لسياسة الإدماج , مما شجع أنصارها على التخلى عنها, وعلى ضرورة التمسك بالحقوق الشرعية للجزائريين والمطالبة بالتضحية من اجلها خاصة وأن فترة الثلاثينات من القرن العشرين كانت قد أسهمت بتطوير ونضج الفكر السياسى الجزائرى إلى درجة كبيرة,

وقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترد على أنصار الإدماج بان الشعب الجزائرى شعب عربى ومسلم يرفض أن يكون فرنسيا , لأنه بعيد عن هذه الأمة تاريخيا و جغرافيا و لغويا, و ليست بينهما روابط ثقافية أو دينية.

وقد كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس مقالا فى جريدة النجاح أكد فيه وجود الأمة الجزائرية منذ أقدم العصور...ثم أن هذه الأمة المسلمة الجزائرية ليست فرنسا , و لاتريد أن تصير فرنسا حتى ولو أرادت, بل هى بعيدة كل البعد عن فرنسا لا تريد أن تندمج معها , لأن لها إقليم محدد و هو الجزائر.[3]

---

[1]-محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1984 ، ص25.

[2]-جمال قنان ، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 ، ص183.

[3]-شايب غزواتي قدادرة ، المرجع السابق ، ص133-134.

فان جاء المشروع لتقريب وجهات النظر بين مختلف القوى السياسية الرئيسة في الجزائر خلال تلك الفترة, فان ذلك ينطوي على أهداف بعيدة المدى , غايتها الحفاظ على"الجزائر فرنسية بعزل النخبة المثقفة بالثقافة الفرنكوفونية عن بقية فئات الشعب الجزائري, فان ممثلي الفرنسيين في الجزائر والذين يضمرون عداوة قصوى لمبدأ المساواة, واستفاد الأهالي من صفة المواطنة معتبرين مشروع بلوم فيوليت خطيرالعواقب, فمن حال مواطنة باسم القانون الفرنسي سابقة غير معقولة – حسب رأيهم-

فهي النهاية الأكيدة لسياسة الإدماج فعارض النواب الأوربيون بشدة مبدأ المواطنة في إطار قانون الأحوال الشخصية فالأهالي في نظرهم غير جديرين بها, فثبت ممثلي المستوطنين من خلال هذا أن هم لن يقبلوا داخل الأمة الفرنسية إلا المتجنسين الذين يتخلوا عن جنسيتهم الأصلية لأنه لايمكن لهم أن يكونوا فرنسيين ومسلمين في آن واحد .[1]

فالسياسة الفرنسية اتجاه الأهالي متناقضة تماما ,تجلى ذلك في طرحه المبدأ إدماجهم في الأمة الفرنسية ورفضها في الوقت نفسه ، منحهم الجنسية إلا بتخليهم عن أحوالهم الشخصية.

لقد ترك إخفاق مشروع بلوم فيوليت آثار سيئة في نفوس الكثير من الجزائريين , و أصبح ذلك نقطة تحول في تفكيرهم فبعد أن كانوا ينددون بالارتباط مع فرنسا والاندماج و الذوبان في المجتمع الفرنسي,

أخذوا يتجهون إلى الفكرة الاستقلالية, هذا بالنسبة لتيار النخبة الإدماجي أما الاصلاحيون عملوا على تقوية إرادتهم في الكفاح من اجل غايات كبرى لحركتهم وذلك لما تجاهله هذا المشروع من أمور كانت تؤرقهم كاللغة العربية و الدين و غيرها.[2]

---

[1]–شايب غزواتي قدادرة ، المرجع السابق ، 84.

[2]–مراد علي ، الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر 1925–1940 ، ت ، محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 ، ص122.

أما الشيوعيون الجزائريون فغيروا من سياستهم و أصبحوا يدافعون عن سياسة إلحاق الجزائر بفرنسا وحتى أصبحوا في نظر العلماء و حزب الشعب الجزائري "استعماريين" و هذا لم يشفع لهم أمام الإدارة الفرنسية

التي قامت بحل المنظمة الشيوعية في الجزائر سنة 1939.[1]

أما التيار الثوري فقد عبر عن التطلعات العميقة للشعب الجزائري, واختيار الطريق الأصعب لكن هذا كان الطريق الوحيد القادر على تمكين الشعب من استرداد حقوقه المشروعة وسيادته[2].

[1]–عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص277.

[2]–يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص56.

خاتمة

خـاتمـــة

إن المطلع على علي سياسات الحكومات الفرنسية المتعاقبة في الجزائر ،يرى عدم اختلاف هذه السياسة باختلاف الحكومة ، حيث كانت سياسة حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية التي رات فيها الاوساط الجزائرية والاتجهات الوطنية ،فاتحة لعهد جديد بالنسبة لهم معتقدين في اصلاحات سياسية ،لكن كانت سياسة هذه الاخيرة في الجزائر غير متباينة عن سابقاتها بطرح مشروع فيوليت ، والدارس لموضوع الحركة الوطنية الجزائرية، يلفت انتباهه مدى اتساع الهوة بين طموحات و أمال الجزائريين و سياسة حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية المطبقة آنذاك في الجزائر الأمر الذي جعل فشل مشروع بلوم وفيوليت ينعكس سياسيا إما سلبا أو ايجابا على تيارات الحركة الوطنية الجزائرية ، بحسب موقف كل طرف منه فالنخبة الداعم لهذا المشروع ، ذلك لتتماشي محتواه مع برنامجهم السياسي وتحقيق رغبتهم في التجنس بالجنسية الفرنسية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية، كانت خيبتهم كبيرة بعد رفض المشروع من قبل مجلس الشيوخ الفرنسي فوجدوا أنفسهم معزولين عن الجماهير الشعبية ، و مهمشين من طرف الإدارة الفرنسية ، فانقسم التيار على نفسه ، حيث تحول فرحات عباس من إدماجي إلى فدرالي يسعى لحفاظ الجزائر على لغتها و دينها ، أما ابن جلول ومن سار معه ففضلوا مواصلة المطالبة بالفرنسة و الإخلاص التام لفرنسا ودعمها خلال الحرب العالمية الثانية .

أما العلماء و رغم نجاحهم في نشر الوعي القومي للنهوض بالشعب الجزائري فكريا واجتماعيا و ثقافيا ، فإنهم فشلوا سياسيا ذلك من خلال تخليهم عن تحفظهم اتجاه مشروع بلوم فيوليت و إعلان تأييدهم له ، فقد تفطنوا متأخرين لحقيقة المشروع ، وأعلنوا صراحة مدى أسفهم وخيبة أملهم من السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر و من جهة أخرى و بعد تأييده للمشروع ، بقي الحزب الشيوعي يلعب دورا ثانويا فالجزائر و ذلك على المستوى السياسي ، وازدادت عزلته عن الشعب الجزائري و كذا بقية التيارات الوطنية الأخرى .

أما حزب الشعب الجزائري والذي أعلن رفضه التام للمشروع منذ البداية و تمسكه بالفكر الاستقلالي ، فقد حظي بمباركة الجماهير الشعبية ، وأصبح يمثل المرجعية الأولى للحركة

خـاتمـــة

الوطنية

الجزائرية ، وسيكون له الدور البارز و الرئيسي في العمل المستقبلي سواء على الصعيد السياسي

أو الكفاح المسلح فيما بعد ،من الجانب الفرنسي، الرافض لمحتوى المشروع، و المعارض لمبدأ المواطنة في

إطار قانون الأحوال الشخصية لأنه في نظرهم معادل للمطالبة بالجنسية الجزائرية، فلم يقبلوا

داخل الأمة الفرنسية متجنسين فرنسيين و مسلمين في آن واحد.ولعل موريس الوحيد الذي

شارك النخبة و العلماء خيبة أملهم بفشل المشروع و الذي تنبأ في كتابه هل ستعيش الجزائر بان

فرنسا ستخسر الجزائر في غضون عشرين سنة إذا لم تغير من سياستها الإقطاعية

من خلال ما تم تناوله في هذا البحث ، يتضح لنا أن مشروع بلوم فيوليت لم يكن يهدف إلا إلى عدم المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين ، وبين طبقات الشعب الجزائري بالرغم من أن

مقترحه موريس فيوليت كان من محبي الجزائر، إلا أن ذلك لم يمنعه من التفكير في مصلحة

بلده أولا وأخيرا إن هذا المشروع كان في مضمونه يريد فصل النخبة عن الشعب، و محو الشخصية

الجزائرية ، و إذابتها في المجتمع الفرنسي، بالتالي قتل روح المواطنة والحماس الثوري في نفوس أفرادها .

نلاحظ كذلك انه أيقظ في نفوس المعمرين تلك النزعة العنصرية ، فرفضوا أن يقبلوا عناصر من الشعب الجزائري ضمن مجتمعهم ، و انه كان ينطوي على أهداف بعيدة المدى تخدم مصلحة فرنسا بالدرجة الأولى ، وتجعل الجزائر فرنسية إلى الأبد ، بتجنيس فئة محدودة من

خـاتمـــة

الجزائرىىن و عزلها عن بقىة الشعب.

إننا نعتقد أن مشروع بلوم فىولىت، كان ىىحمل بذور فشله في محتواه ، والدلىل على ذلك أن الجنرال دىغول جاء بقانون المواطنة في 7 مارس 1944 الذي هو محاولة لإحىاء برنامج فىولىت ، لكنه منىه هو الآخر بالفشل فكانت أحداث 8 ماي 1945 ثم اندلاع الثورة التحرىرىة 1954

نتىجة منطقىة لسىاسة فرنسىة، ىمثلها الىمىن تارة و الىسار تارة أخرى، هي في حقىقتها وجهان لعملة واحد .

قائمة المصادر :

1- اندري جولیان شارل, إفریقیا الشمالیة تسیر (القومیات الإسلامیة و السیادة الفرنسیة)تر: المنجي سلیم وآخرون الدار التونسیة للنشر, تونس, شوال1396ه/أكتوبر 1976.

2- براجدون ليليان ،فرنسا ..شعبها وارضها ، تعريب احمد عبد المجيد ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة 1966.

3- تروتسكي و ارسنت ماندیل ليون ،نصوص حول الفاشية ،ترجمة كميل قيصر داغر ،بيروت 1981،دار الطليعة

4- توفيق المدني أحمد ، حياة كفاح (مذكرة)القسم الثاني في الجزائر 1925-1954 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر1982.

5- دي لونا جوسيبي ، موسوليني ، ت ، عادل دمرداش ، الهيئة المصرية للكتاب ، الاسكندرية ، 1997 .

6- هاري وليدر ، الحركات الاشتراكية ، ت ، محمد ماهر نور ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة القاهرة .

7- هنري كلود ،من الازمة الاقتصادية إلي الحرب ع الثانية ،ت :د.بدر الدين السباعي ،ط1 دار القلم ،1954.

8- وليم شيرر،تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ ،ترجمة خيري حماد ،ج1،ط1،بيروت 1962،دار الكتاب العربي.

9- يوجين فارجا ، من الفكر السياسي و الاشتراكي ، رأسمالية القرن العشرين ، ت ، أحمد فؤاد بلبع ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1967.

قائمة المراجع :

1- إبراهيم جندلي محمد, مبعث الحركة الوطنية بالجزائر و امتدادها بعنابة 1919-1954، مطبعة المعارف، عنابة، 2008.

2- تركي رابح عمامرة ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931- 1956 ،م و ،ف ، م الجزائر،2004 .

3- الخطيب احمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتابة ، الجزائر1985 .

20- الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1984 .

4- سعد الله ابو القاسم,تاريخ الجزائر الثقافي1930-1954 ،ج6 ، دار العرب الإسلامي ، لبنان , 1998 .

5- سعد الله ابوالقاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،ج3،ط3،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986 .

6- الصاوي محمد أحمد ، مأسات فرنسا ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة 1980.

7- عبد القادر حميد ، فرحات عباس ، رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007.

8- قداش محفوظ ، جزائر الجزائرىىن ، تارىخ الجزائر -1954, 1830ترجمة محمد المراضىو ،منشورات ENEP،الجزائر،2008.

9- قنان جمال ، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 .

10- مريوش احمد ، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954 ، ج2،ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الابيار الجزائر . 2013

11- المسيري عبد الوهاب ، اليهود واليهودية والصهونية ،المجلد الثاني ، ج1 ، ط2 ، تاكويت 1981 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

12- مراد علي ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر-1940 1925ت محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر،2007 .

13- الميلي محمد ، ابن باديس و عروبة الجزائر ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر.

14- يسلي مقران, الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945،دار الأمل،2007 .

الرسائل العلمية :

1- بن حسين كريمة ، الحياة السياسية في قسنطينة من سنة 1930إلى سنة 1939رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث ، جامعة قسنطينة، أكتوبر 1984.

2- بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى1931-1945, بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة قسنطينة،1983.

3- ديملي عزوز ، الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة ما بين الحربين 1919-1930 ، رسالة الماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2002.

4- شايب غزواني قدادرة, الحركة الوطنية الجزائرية أثناء ح ع -1945 1939 سالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر, جامعة الإسكندرية ، 1991.

5- صخري عمر ، موقف الحركة الوطنية من مشروع فيولايت -1938 1927 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة ، معهد العلوم الاجتماعية, قسم التاريخ1990-1991.

6- العمري مؤمن ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشأتها و تطورها 1946-1954 رسالة مقدمة لنيل شهادة المجاستير في التاريخ المعاصر جامعة قسنطينة ، 1999 -2000.

المجـــــــــلات:

1- عبد علي عماد هادي ، الموقف الفرنسي من الحرب الايطالية 1935-1936 ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، المجلد الاول ، العدد15.

2- مجلة الشهاب, مج13, جز3 ,2ماي 1937,ص161-163.

3- المسيري عبد الوهاب ، اليهود واليهودية والصهونية ،المجلد الثاني ، ج1 ط2 ، تاكويت 1981 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الفهرس

الفـــــــهـــــــــرس

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
اهداءات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر و فرنسا قبيل تشكل حكومة الجبهة الشعبية	06
أوضاع الجزائر	07
أوضاع فرنسا	09
الفصل الأول :الجبهة الشعبية وسياستها في فرنسا	13
تأسيس الجبهة الشعبية	14
انتخابات 1936	17
سياسة الجبهة الشعبية	19
سقوط الجبهة الشعبية	22
الفصل الثاني : مشروع بلوم فيوليت	27
ليون بلوم	28
موريس فيوليت	29
تعريف المشوع	31
تحليل المشروع	32
الفصل الثالث :ردود الفعل حول المشروع وانعكساته	41
موقف الحركة الوطنية من المشروع	42
موقف فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائرين	43
موقف حزب الشيوعي الجزائري	43
موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائرين	44
موقف حزب الشعب الجزائري	47
ردود الفعل الفرنسية من مشروع بلوم فيوليت	48
المؤتمر الإسلامي	53
الإصلاحات الاجتماعية	55
الإصلاحات الاقتصادية	55
المطالب السياسية	56

الفـــــــهـــــــــرس

نعكاسات مشروع بلوم فيوليت	58
خاتمة	64
الملاحق	67
البيبلوغرافيا	108
فهرس الموضوعات	116

ا